

دراسات في السياسة الدستورية :

ليبيا والمؤامرة البريطانية

بقلم
دكتور راشد البراوي

الطبعة الأولى

١٩٥٣

ماترقة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع مدني بالقاهرة

الإهداء

إلى . . . و إلى . . .

الاستقلال الليبي الذي اختطفت
روحه الطامع الاستعمارية ولما يكتمل
من العمر تسعة عشر شهراً ، خلف
الحادث في نفس الشعب حمرة
ستكون دافعاً له على الكفاح الجدى
من أجل الحياة الكريمة ذلك أن
الشعوب ، على غير الأفراد ،
لا تموت . . .

روح إبنى العزيز «هاني» التي
فاضت جفاة وهو في أ كمل الصحة
والعافية ولما يبلغ السادسة عشرة
من العمر ، فراحت معها الآمال
الكبار التي كانت تجيش في صدره
الصغير ، وبقيت لأقرانه الرسالة
الإنسانية الكبرى التي يجب أن
يضطلعوا بها .

الطبعة الثانية من

حقيقة الانقلاب الأخير في مصر

تأليف

دكتور راشد البراوي

أول وأدق تفسير على للشورة التي نشبت في مصر في ٢٣ يولييه من
عام ١٩٥٢ ، ولقيت الترجمة الانجليزية نجاحاً كبيراً في العالم الخارجى حين
صدرت بعنوان

THE MILITARY COUP IN EGYPT

النسخة العربية

الثن ١٨ قرشا

٢٨٠ صفحة مقاس متوسط

النسخة الانجليزية

الثن ٧ شلنات

٢٧٠ صفحة

٣٥١ قرشا

للركنور راسر البراوى

٢٠

(١) مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط (الطبعة الثانية) ١٠

٨

(٢) الكتلة الإسلامية

٣٥

(٣) مجموعة الوثائق السياسية (الجزء الأول)

« المركز الدولى لمصر والسودان وقناة السويس »

٥٠

(٤) مشروعات السنوات الخمس

« بحث فى الاقتصاد السوفيتى »

٤٥

(٥) الدولة وانتظم الاقتصادية فى الشرق الأوسط

تأليف ا. بونه

١٠

(٦) ماو ماو أو ثورة الأحرار فى كينيا (الطبعة الثانية)

وقريبا

الطبعة الثالثة من

٢٠

الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية

تأليف

ف. لينين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يكذب يخف النداد الذي سطر به « الأمم المتحدة » قرار استقلال ليبيا وسيادتها ، والذي عبرت به الجامعة العربية عن فرحتها وترحيبها بانضمام هذه الدولة إليها حتى أعلن نبأ توقيع معاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا العظمى ، عصفت باستقلال هذا البلد العربي بصورة سافرة .

وفي هذا المقال الموجز الذي تناقش فيه المعاهدة ونحلل نصوصها الخطيرة ، حاولنا — مع ضيق الحيز — أن نبين كيف أنها ليست سوى حلقة أخيرة في مؤامرة بدأت منذ سنوات . ومهما واقعت الحكومة الليبية ومعها البرلمان على هذه الوثيقة التي تسلب الشعب حرياته وحرماته ، فإننا واثقون تمام الثقة أن الشعب لن يرضى بها ولا سيعمل على القضاء عليها . لقد أصبح الوعي القومي في العالم العربي من القوة والإمكانات بحيث أصبحت نهاية الاستعمار مسألة وقت ، لا أكثر ولا أقل .

٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٣

رأسد البراوي

معلومات جغرافية واقتصادية

السطح والمناخ :

تحد الدولة الليبية من جهاتها المختلفة على السورة الآتية . ففي شمالها البحر المتوسط ، وفي شرقها مصر والسودان ، وإلى الجنوب منها إفريقية الاستوائية الفرنسية . بينما توجد إفريقية الغربية الفرنسية في جنوب البلاد وغربها ، أما تونس فتقع في الشمال تشرق منها .

وتتكون ليبيا سياسياً من اتحاد أقاليم ثلاثة وهي طرابلس في الغرب (٩٦٠٠٠ ميل مربع) وبرقة في الشرق (٣٧٠٠٠٠ ميل مربع) وفزان في الجنوب (٣١٩٠٠٠ ميل مربع) . وهكذا تبلغ المساحة الكلية للبلاد ٦٨٥٠٠٠ ميل مربع أي ما يعادل مليوناً ونصف مليون من الكيلو مترات المربعة :

وترتفع طرابلس بوجه عام صوب الجنوب ، أما في الشمال الأقصى — بحذاء البحر — فيتناجد سهلاً ساحلياً منخفضاً تتلوه إلى الداخل منطقة تعرف باسم « الجبل » وفيها بقايا وآثار نشاط بركاني في العصور القديمة . وبعد السهل الساحلي والمناطق المجاورة له من « الجبل » من أهم أجزاء طرابلس لجودة الري مما جعل أغلبية السكان تقيم هناك .

وفي جنوب الجبل هضبة صحراوية قاحلة تستمر مئات الأميال ثم نزول لتحل محلها سلسلة من التختات التي تتجه من الشرق إلى الغرب وتتوافر

نهرها ماء الآبار ولهذا توجد الواحات . هذه المنخفضات يتكون منها إقليم فزان
الذى لا يمتد كونه محمولة من واحات كبيرة نسبيا . وفي أقصى الجنوب لأحد
الأرض في الإرتفاع يتكون جبال الصحراء الوسطى والتي تشمل بعض قممها
إلى ١٢٠٠٠ قدم .

فإذا انتقلنا إلى برقة نجد المنطقة الساحلية مرتفعة ويطلق عليها « الجبل
الأخضر » وفيها يقيم معظم سكان هذا الإقليم ، كما تقع أهم مدنه وهي بنغازي
ودرنه . ويهيئ الجبل الأخضر بشدة من ناحية الغرب إلى خليج سرت .
ولكنه من ناحية الشرق يهبط بالتدريج صوب الحدود المصرية ؛ وهذه المنطقة
الشرقية تعرف باسم مرزابيكا وأهم بلد فيها طبرق وإلى جنوب الجبل الأخضر
نجد صحراء منخفضة واسعة وإن كنا نلقى بعض الواحات المتناثرة .

ويتميز مناخ ليبيا بالجفاف بوجه عام وبالتغيرات التي تطرأ عليه بصورة
واضحة . ونظراً لعدم وجود أخواجز من الجبال تعرض البلاد لتأثير البحر المتوسط
والصحراء وتبلغ درجة الحرارة في شمال طرابلس ما بين ١٠٥° ، ١١٥° ف
في الصيف وتشتد الحرارة أكثر من ذلك في الصحاري الجنوبية ، أما في شمال
برقة فإن درجة الحرارة في الصيف أقل وتتراوح بين ٨٠° ، ٩٠° ف مع ازدياد
الرطوبة عند الساحل . ومن الظواهر التي تتميز بها البلاد هبوب رياح جافة من
الجنوب قد تؤدي إلى رفع درجة الحرارة في بعض الجهات بنحو ٤٠° وهي
نسبياً حساسة فادحة للمحاصيل . وعلى تلال طرابلس وبرقة يبلغ متوسط المطر
السوى من ١٥ إلى ٢٠ بوصة أما في بقية البلاد فالمتوسط ٨ بوصات ومادون
ذلك . ومن الصعاب التي تواجه ذلك البلد أنه يتعرض كل خمس أو ست سنوات
لفترة جفاف حاد قد تلوم موسمين متعاقبين كما أن مقادير المطر الفعلية لا يمكن
التأكد منها والاعتماد عليها .

المطابق :

يبلغ عدد سكان ليبيا بأقاليمها الثلاثة ١١٢٣٩١ نسمة (حسب آخر إحصاء) طبقاً للتوزيع التالي :

مستعمرون	طليان	يهود	آخرون	المجموع الكلي
٣٠٠.٠٠٠	٢٦٢	—	٢٥١	٣٠٠.٥١٣
٧١١.٩٦٠	٤٦.٨٣٨	٨.٠٠٠	٣.٨٠٠	٧٧٠.٥٩٨
٤١.٢٨٠	—	—	—	٤١.٢٨٠
١.٠٥٣.٢٤٠	٤٧.١٠٠	٨.٠٠٠	٤.٠٥١	١.١١٢.٣٩١

وينقسم السكان كذلك وفقاً لأسلوب الحياة السائد في البلاد .

أهل المدن	مقيمون بالريف	أشباه البدو	بدو
١٩٣.٠٠٠	٣٩٧.٩٠٠	٢٤٦.٥٠٠	٢١٥.٨٥٠
٢٩.٥٠٠	١٧.٦٠٦	—	—
٨.٠٠٠	—	—	—
٤.٠٠٠	—	—	—

ومن البيان السابق يتضح لنا أن اليهود وأفراد الجاليات الأجنبية الأخرى يقيمون جميعاً بالمدن حيث يمارسون الأعمال التجارية والمالية والصناعية . أما الطليان فإن أكثر من ٥٢٪ منهم يعيشون في المدن بينما يمارس الباقون الزراعة . فإذا انتقلنا إلى أهل البلاد الأصليين ألفينا أن ما يقرب من نصفهم

عاش في حالة بلوية أو مقربة لها ، ولا ضم بالمدى سوى الألف .

لغة الرعاة

وتشعر بالانتماء على أربعة أحصاء السكان بالرعاة وإن كانت الأساس
لشعة بدوية ، يستاء الرعاة التي على الإطارات ، وأهم الحبوب اشعب
والقمح حيث بلغ إنتاجها ١١٦٠٠٠ ، ١٥٦٠٠ طن على التوالي في
عام ١٩٥٠

إلا أن هذه الأرقام منه على أساس مقدرات ضرائب ، ومبدأ تكس
من أمر أن المحصول يتوقف إلى حد بعيد على الأخوان الحوية فيد ما كانت
طيه أدى ذلك إلى زيادة واضحة في الإنتاج ، غير أن استقرار الرعاة تكس
أن يحقق بإدخال أساليب حديثة في تخزين البه واستغلال مصادر
اليد الحوية .

وتتم أشجار الزيتون بوفرة وحوالي ٧٠٪ منها غرسه الطليان وأباني
تمسكه العرب ، ولقد بلغ محصول الزيتون ٧٧٠٠ طن (طراسس) ،
٨٠٠ طن (ربة) وذلك في عام ١٩٥٠ . إلا أن إمكانيات التوسع السريع
زائد وفي البلاد ما عدا من ملبوسين من أشجار السجبل وخاصة في إقليم
هران وعلى طول الشقة الساحلية ، وهي تدر من الدالح مامقداره سويًا
٣٠٠٠ طن ، وإلى جانب هذا تم عرس ٥٠٠٠٠ شجرة من المولح .
والرغم من أن الإراج لم تعد ٥٠ طن (١٩٥٠) إلا أن الجهود بذلت من
أجل ردمه بحيث يكون هناك قائم يعتمد .

ومن الحرف للرعي في البلاد الرعي . وهذا تشغل الأغنام والماعز

المركز الأول في ميدان التزود الحيواني ، ويبلغ لرقم الخاص بهذين النوعين ١٥٠٠ مليون رأساً . ولا يستطاع أن نغم الخديث عن الزراعة دون أن نشير إلى المركز الممتاز الذي تشمله الألفية الإيطالية والذي ورثته من عهد الاستعمار الإيطالي . فهناك مثلاً ١١٠.٠٠٠ إرطالي على كون أرضاً زراعية مساحتها ١٤٥.٠٠٠ فدان ، كما أنها قد ذكرنا من قبل أن حوالي ٧٠ / من أشجار الزيتون في أيدي العنصر الإيطالي .

الصناعة .

تسغل الطائر واليومانيون صيد السمك ويقومون بتعبته . كما تقوم الصناعة على بعض أنواع من النباتات الزيتية . وهناك عدد محدود من معامل عمل الحبة وطحن الغلال وتقطيع وجمع المكرونة والخروف ؛ أما المدوحات فمحبري عملها في البوت وفي محال صغيرة وذلك لعدم حاجة الطلاب المحليين الحدود من جانب الوطنيين .

ومن العقبات التي يقال إنها تواجه تقدم الصناعة في البلاد عدم توفر الكثير من الخامات . والقوة الحركية ، ورأس المال ، والمعرفة الفنية .

التجارة :

المجداول التالية توضح قيمة التجارة الخارجية في طرابلس وبرقة خلال السنوات ١٩٤٧/١٩٥٠ .

١. المصنوعات (بآلاف الجنيهات الإسترليني)

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	نوع
٥٧٧٢٧	٢٧٨٢٣	—	—	شرايط
١٦٢٢٠	١٨٩٢٧	١٨٢٢٠	١٠٨٢٦	مركبات
٥٠٩٢٧	٢٨٣٢٢	٣٠٢٢٠	٢٣٦٢٦	مواد غذائية أخرى
٢٠١٢١	١٦٤٢٣	٢٥٩٢٢	٨٦٢٦	حسيين الاستارنو
١٥٩٢٩	١٤٢٢١	١٧٢٢٩	١٨٥٢٦	حردة لغاد
٢٩٠٢١	١١٥٢٣	٢٧٢٢٦	٢١٤٢٥	حامات أخرى
٧٨٢٤	١٢١٢٢	١٥٧٢١	١٧١٢٨	مسوحات
٧٥٢٦	٧٥٢٦	٦٣٢٧	٤٤٢٩	مطبخ وساق مصنوع
١٣٤٢٢	٧٨٢٥	١٤٣٢٨	١٤١٢٩	معد مصنوعات أخرى
٢٢٨٨٠٧	١٤٥٢٢٢	١٥٨٨٠٢	١٢٢٠٥٠٢	المجموع (تتفق ذلك السلع و...) (ب)

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	نوع
٤٩٨	٣٤٤	٤٩٦	٤٠١	مطبخ وساق
٢٠٥	١٤٤	٢١٠	١٢٦	ماشية
١١٦	١٢٧	٤٠٩	٤٩	مواد غذائية
٢٩٤	٣٥٦	٢٨٤	٦١٠	المصنع
٢٦٩	١٤٤	١٣٣	١٠٧	صوف غير معسول
٢٤٤	١٨٧	١٧٧	٢٣٧	حردة معسول
١٤٣	١٢٧	١٠٨	١٠٢	حامات أخرى
١٥٩	٢٠٤	٢٢٦	٢٧٠	بضائع مصنوعة
٢٠٢٧	١٦٧٩	٢٠٥٦	١٩١٦	المجموع لكبي (ب) في ذلك سلع متنوعة

فصله مورد (تأليف اشياء الإحصائية)

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	اسم
				طريق
٣٥٥٥٥	٦٣٧٠١	١٢٥٣٠	٤٧١٠٧	لحم وسمك
٥٥٩٠٢	٣٧١٠٩	٢٩٧٠٧	٥٣٢٠٧	الحبوب والفاكهة
٦٢٥٠٩	٢٥٨٠٢	٢٣٤٠٢	٧٧٠٠٢	مواد غذائية أخرى
٨٤٥٠٦	٩٣٥٠٤	٦٥٩٠١	٥٩٥٠٥	مشروبات
٦٩٧٠٥	٥٠٣٠٦	٣٠٠٠٢	٢٧٤٠٨	روايات ومواد كيميائية
١٧٥٠٤	١٤٨٠١	٢٢٧٠٥	١٧٩٠٥	شحم
٦١١٠٤	٢٦٤٠٥	٢٣١٠٢	٨٩٠٣	حطب
				وغيره من
٦٨٧٠٠	٥٨٥٠٤	٦٠٦٠٤	٢٧٥٠٧	مواد أخرى
٥٥٤٩٥	٣٧٠٣٢	٣٩٠٨٣	٣١٨٩٦	المجموع الكلي

١٩٥٠	١٩٤٩	١٩٤٨	١٩٤٧	اسم
				شاي
٦٥٨	٢٥٦	٦٥	٩٣	سكر
٢٨٠	٣٠٩	٣٠٨	٥١	مواد غذائية أخرى
٢٩٥	٤٣٧	٣٧٢	٣٤٧	مشروبات
٤١٣	٦٠٥	٥٨٢	٤٢٠	صانع مدية
١٦٣	١٣٠	٧٥	٤٦	مواد كيميائية
١٢٩	١٣١	٩٦	٨٣	مشروبات
٥٠٥	٤٢٢	٤١٥	٢٥٨	المجموع الكلي
٢٤٤٣	٢٢٩٠	١٩١٣	١٢٩٨	

وهذا صندوق حديدية ثلاثة تخرج كلها من طرابلس إلى رومانيا ، انزوية
السريرة . هذا في طرابلس ، أما في رقة هناك حطان يخرجان من معاري
ويبلغ طول اب كلك الحديدية ٣٨٠ كيلو مترا .

وفي طرابلس و رقة طرق برية تصلحه لتمر السيارات ويبلغ طولها جميعاً
٣٨٧٥ كيلومترا .

التطور السياسي في القرن العشرين

طلب الماد جامعة للعثمانيين صورة مباشرة أو غير مباشرة منذ عام ١٥٥١
لا أن المصعب والاحلال اندس سريا في حجم الدولة العثمانية سرعان ما انعكسا
على مستشارها بحيث نجد أن نفوذ الدولة في أواخر القرن الماضي انقصر على الجولات
الخاصة بما كان يعود الفعلي في الداخل لدسوسه السوسنة .

وشهد أواخر القرن التاسع عشر بصفة خاصة زحف الاستثمار الأوربي
على التجارة الأفريقية وسقطت شياها كله تقريبا في أيدي فرنسا وانجلترا وروسيا
إيطاليا بأصاها إلى ليبيا فاستهدت فرصة الثورة التركية عام ١٩٠٨ وقدمت
بنصار إلى اسمر الأعظم إبراهيم حقي فاشا وفيه أشارت إلى سوء النظام
في ترانس العرب وسعاري، وشهد طرابلس لمصالحها الحرية، وإهمال تركيا
لمصالح الاقتصادية الإيطالية، واحتياط الأوربيين وبخاصة اللباني . وحلست
من ذلك إلى بوضيح أنها قررت احتلال طرابلس وخلفت تسهيل العملية بعد
أن حدثت للادار فزة قدرها ٢٤ ساعة . وفي ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١١ بدأ
الغزو الإيطالي ، وفي ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ عقد الطرفان معاهدة صلح
في أوشي (لوزان) وفيها تعهدت تركيا باجلاء عن طرابلس (١) .

تتذكر كانت المعاهدة ذات وجهين فهي من جهة تقرر سيادة الإيطالية
على طرابلس في مشور من جانب ملك إيطاليا موجه إلى سكان طرابلس.

هو الملحق الثاني لعمامة . ويكده القانون رقم ٣٨ الصادر في يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩١٢ بمعدل جرائد من العرب وربة حاصتين حصوتا متساوية السادة الملكية الإيطالية . ومن جهة أخرى استعطف الدولة العثمانية بروابط تربطها بظرا ليس تسمى في ميس ذات لستيان برعى المصالح العثمانية و ميس قدس ببلاد و دفع الدولة راجع : وقد ورد ذلك في الملحق الأول لعمامة . على أن "تم في هذا الملحق أن الدولة العثمانية على من السيادة على طرابلس بربيه وجميع أهل البلاد استقلال د .

وإلا من السجلات القوائم التركية مصطلح أهل البلاد بموافقة الاستعمار الايض فرد من الوقت . مما شئت الحرب العمة الأولى تشتت بموافقة وحوادث ركب الاستعاضة كبحسب الإقليم معبدا كانت تطول عليه من مهند الحدود مصر القرية . انصب بريطانيا و ايطاليا ٣١ توله سنة ١٩١٦ على ألا تعقد إحداهما اتفاق مع السودان و جهة الأخرى و تمت ايه فرنسا في مارس ١٩١٧ .

وخلال الحرب دارت المفاوضات بين سيد محمد إدرس السنوسي من جهة والإمبراطور و لطان من جهة أخرى . و مع الاتفاق مع لأولى على فتح الحدود و طابق اختيار بين بركة و مصر و بدأ من الإمبر من هذه الحاجة ، و رآهم أصروا على إجراء على مع حلفائهم اللطيف و انتهى الأمر مع هؤلاء لذلك إلى اتفاق حكومه في ١٦ أبريل ١٩١٧ . وكانت قد ألفت حكومة جمهورية طرابلس (١٦ نوفمبر ١٩١٧) من أربعة أعضاء . و معهم خمس شوري من ٢٥ عضواً . وذلك قصد تنظيم الكبح ، و جعلت إنشائها معها في مفاوضات أجت أدت إلى إصدار القانون الأساسي بظرابلس (أول

سنة ١٩١٥) وتلقى رتب عليه حال الحضور في أغسطس من السنة ذاتها
وكذلك صدر القانون الأساسي لمرحلة (ليحل محل القانون الأساسي المذكور)
والحق به من عرف باسم القانون رقم ١٥٠٠ في ٢٥
أكتوبر سنة ١٩٢٠، وعلى أثر ذلك توجه إلى زيارته رومانو من أجل كونه
الإيطالية.

غير أن الإيطاليين قالوا أن أسفروا عن حقيقة فأساءوا إلى الطرابلسيين
الشكل واضح على مرحلة السيطرة في البلاد، وفي نوفمبر من سنة ١٩٢٠،
مؤخر عرفت التي قرر توجيه السكتات بين ترعة وعراس وأصب ذلك
فوجد برعامة على البلاد كلها بتسعة السبب دراس. ولما أبلغ الدار الإيطالية
السلطات الإيطالية كان ذلك إيذانا ببدء مرحلة من المكافحة السليح العيف
الذي تلى فيه الوعسوء الأء عظماء، وخلال هذه الفترة برز اسم الرعم الذي
لن ينسأ اسارع اللي وهو عمر المختار. وعمدت إيطاليا انفاشية إلى ضعف
الوسائل وأكثرها وحشية في مقاومته الوطيين والقضاء عليهم. هذا أسند
لها الأمر بعد ذلك قورب اعتبار ليبيا امتدادا لوطس الإيطالي من سحر
أي أنها عبارة عن مقاطعات إيطالية.

وتعد الاسمار الإيطالي بالهوة والوحشة في محاولته حجاج البلاد لوسائل
المكرية، وعمدت إلى خطم الثقافة العربية الإسلامية. أما سياسته الاقتصادية
فقامت على الأسس التالية :

(١) الاستيلاء على الأراضي وتزعمها من يدي أهالي البلاد ومنعهم عنها حرس
لايطيين الإقامة فيها واستغلالها، ونفذت هذه العمليات على نطاق
واسع ودون إقامة أي وزن من مصالح أهل البلاد.

(٢) - حاكم سحارة مع ليد .

(٣) - بشارة الأوسب الحاشية والمالية والاعلان داس المال الايطالى في

مد الخطوط الحديدية . كما تسمى بئر زراعى سنة ١٩٢٥ .

لا نحب دون أن نذكر عدد السكان إلى حدود السبع ، كما تأسست الثروة
الزراعية كثيرا . من أن ، نحن اندي دفعته إيطاليا كان قادرا جدا بد حمر ت
من ١٥٠٠٠٠ رجل في رجال لصحراء اللدبة . كما تكلفت لا يقر
من ٤ مديون ليرة .

نزل لأمير محمد إدريس السنوسي في القاهرة (يناير ١٩٢٣) ، والحمد
بعد الطمان من قبل الأسباب . والكلمة بين الطرفين والبرقاوين منحه
عند بعة سرت . وكان الأمير السنوسي معذ الرضا ، في ترغم حركة المقاومة
واحيى البلاد في طريق الاستقلال (معه ليديا للشيشي ص ١٥٥) ولكن
الأمير أحمد تيميل إلى اللدبة والسكون . وقام بعد الحلال مع بعض قادة
المهاجرين الليبيين ، ومع بعض أهل الرأي في مصر ، كما حاول لانتشار بالاعين
والنظريين . عبر أن ، نشاط الأمير ومن تنف حوله كان يدور حول حقه في اماره
وفية وطرابلس على أساس بعة مصر له . ولاحظ هنا أن تقصه النصف
في اجتماعات البلدية كلها في ذلك الحين ، ثم كانت ذات أهداف متعددة
وخدمة فيما يتعلق بنظام الحكم . فبما كان الفتر السبور روبر ضرورية تخرج
بلاد أولا من لطفيان الأحيى ثم العسكرية في نظام الحكم طلقا لقراره
لأمة . نصرت السوسة على أن تكون الوحدة بين روه وطرابلس على أساس
يسرة السبب في درس ؛ وهكذا ، كنت أمام فريقين أحدهما جعل الأونية للاستقلال
واشأن يجعلها لنظام الحكم الذي يجب أن يحدده .

حيث انشيت الجامعة الثانية ومحدث المحاولات تحت يومئذ كماله العزم
و تحت المختار محمد في سبل برائته الخلافات ، وبعدد الجمع بين على طرفين
يرفه ، سار بسند اندرس في شكوريا ، لاسكندرية ، ووجهوا انفاقهم على
ثقة بلرحل ثم اشورى والارسط المتبادل بين الأمير والمجلس الذي رآه
اخصمون سرور زعماءه على حاشه . وحاول الاخيلز حمل الطرابلسيين على
الاميرالك في حرب ، بهم صد إيطاليا فحصر جزلاء على حقوق تقرير طرابلس
في المستقبل ويتعهد الاخيلز كتابة مديدها . ثم اتحد الاخيلز صوب ليبيا
و السيد فادريس وتقرر البدء فوراً في « تشكيل فضائل من القائل ان
لاسترداد حريتهم وسخلائهم بلادهم من أيدي الإيطاليين الطمعه وإعادة الاستقلال
مرة أخرى » و هذا نفس الفكرة التالية من تصريح امير اتوى ابن ألفاء
في مجلس العموم (٨ ، ١٩٤٢) إذ قال « أني أصرح بأن السيد اندرس
الهدى السوسى اصل بالهشام المسئلة تنصر في خلال شهر من اهل فرنسا
في وجه لم يكن انوف العسكري في غيرها ملأنا لنا على الاخلاق » .

واحتضنت لجنة من الموالين للسوسة وأصدرت قرارات أهمها -

- (١) وضع الثقة في بريطانيا العظمى
 - (٢) معال الامارة السوسية والتمتع لمدة ثلاثين سنة من السوسى
 - (٣) الاشراف في الحرب ضد إيطاليا إلى جانب القوات البريطانية .
 - (٤) تعيين حكومة سوسة مؤقتة لإدارة الشؤون الضرورية .
- وبهذا أصبح واضحاً أن السوسية قد انخرطت نهائياً إلى جانب بريطانيا
دون الحصول منها على شيء صريح محدود بشأن أهداف البلاد القومية اللهم
إلا تلك العبارات التالية التي أدنى بها المرء من عن انسداد مس السوسى وتناغمه

«وأشأت بريطانيا بتعاونهم مع فرنسا - بحسب الملاحلة البريطانية في مبريد - حتى اندلعت الحرب. وقد وطدت حكومة صاحبة الجلالة - بزيادة شرم على أنه متى اندلعت الحرب لن تسمح بوقوع الموسيقيين في برقة تحت اليد الإيطالية مرة أخرى أي حال من الأحوال». وأبلى في هذا الكلام ما يثبت أنه لا صلة في سبيلها، أيضا. بل لعل الأرجح أنه يستعرض بنية بريطانيا في جعل هذه البلاد في يدها.

ويؤيد هذا كله ما جاء في تقرير رئيس الإدارة المسمى لعام ١٩٤٥ من الأمير «طلب الاستقلال والتجارب برأ وحسوا وعرفوا مع أمة قوية ومسالمة مطالب لمعطى». كما جاء في تقرير لجنة التحقيق الرابعة من الأمير «أحترق اللجة أنه بفضل الاستقلال والتحالف مع بريطانيا أعطى».

وأشأت بريطانيا إدارة عسكرية في طرابلس وبرقة كما أشأت فرنسا مثلبها في فزان، وبجهدنا نشرر اللجنة الطرابلسية أن الاعلانية اتخذوا «من برقة وصرابلس مراكر حربية هائلة بحرية وجوية ومرسى طريق ومعارك» رمة في الدرجة الأولى من اهتمام الإنجليز». وكذلك تقول لجنة التحقيق إنه «خلال مدد تحقيق لجنة البحوث الأربع في المستعمرات الإيطالية السابقة تحت حكومة المملكة المتحدة، هناك معضلة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء قاعدة جوية أمريكية في الملاحية على أرض مستعمرة إيطالية تحت إدارة بريطانية مؤقتة وذلك على عكس ما جاء في معاهدة سر مع إيطاليا والتصرف المشترك حكومت الاتحاد السوفى والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا فيما يخص المستعمرات الإفريقية في إفريقيا؛ ولذلك لا يمكن أن يكون لهذا الاتفاق قوة قانونية». ومحمد الجدره العسكرية البريطانية إلى سيطرة الكاملة من إدارة وإمضادة على البلاد ونحوها.

سبب تركهم النشاط المبني في طرابلس ، ووجدت أنفسهم على عرصة
العدس ، وأصبح البريون والنجدي والمائة ، ووجدت مجازاة الصروفات
في لياراد في طرابلس

عمرس مستقبلي ليداع على مجلس ودر ، خارجة الدول الكبرى ، وبعارست
آر . دول الأربع وبعدها انتيارات والمطالب . فطست روسيا اوجادته على
طرابلس ، وفتح الأمريكيون انتداب لجنة مراقبة دولية لإدارة المستعمرات
عن طريق حاكم عام بينه مجلس ومدة الدول اجدد ، وبعارست ليريطانيا
وفرنسا وروسيا والولايات اجدد ويطالبا ومثلون للسكان وعلميين والأحاب
أما فرنسا وأب تعدل الحدود بين ليبيا وتونس ودر للمستعمرات ، في وصاية
في مالبا ، وكان العرس من التعديل للخطوب صم في ان قصة خاصة في المتساك
المرسنة . وفيه يعلق ، فخلعها لها أو صحت رعبها في أن يكون لها مركز
متمار في روه

وأجرا وبعدها معاهدة الصلح مع إيطاليا وبعدها المادة ٢٣ والملاحق ١١ موضوع
المستعمرات الإيطالية سابقه في بريقه . وقضى المادة ٢٣ بتناول إيطاليا عن
جميع حقوقها ، وبأن أن يتقرر صفقة مائة ممر تلك الأقاليم تفسير الإدارة
الموجودة على ما هي عليه . أما الملاحق رقم ١١ فيستعرض المسائل التالية

(١) أن الدول الأربع مشترك في الاستثمارات في مصر والممتلكات الإيطالية
خلال مدة الأذى التالية لتسديد المعاهدة

(٢) يجب أن يقرر مصر للمستعمرات وفقا لربعات السكان ومصالحهم
وطبقا لمصالح السلام والأمن الدوليين مع عدم تعطل رغبات الحكومات
الأخرى ذوات المصلحة .

(٣) في حالة عدم الاتفاق على حل خلال اربعة أشهر ، في الفترة الأولى

من الامم إلى اجتماعه ، عامه للأمم المتحدة

(٤) دعوة وكلاء وزراء خارجية الدول الأربع لدراسة المسألة ودراسة توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية ، وطلب إلى الأولين إرسال لحال تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية السابقة

وبدء مدير الامم في الدول الأربع طلب في ١٥ سبتمبر ١٩٤٨ بحالة امم ونج إلى الجمعية العامة إلى أحالة دورها إلى اللجنة السياسية وبدأت الأمانة بتجميعها هذا في سبتمبر سنة ١٩٤٩ واستمر البحث حتى ١١ أكتوبر ١٩٤٩ . وأجرى مدير الجمعية العامة عن ليبيا في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ وفيها من نصه :

١ - صفا بسرد اللجنة من الملاحق ١١ من معاهدة الملاحق مع إيطاليا عام ١٩٤٧ التي وافقت الدول الخمسة فيها على قبول توصيات الجمعية العامة بخصوصية خصوص التصرف في المستعمرات الإيطالية السابقة واتحاد تدبير اللجنة امريين منهولها .

وبعد الاطلاع على ملابها في تقرير لجنة التحقيق الرابعة ، وبعد سماع أقوال ممثلي الهيئة إلى عن الأقسام الخمسة الآراء في الاقاليم المقسومة ، وبعد الأخذ بين الأقسام ومساب ورفهيه سكان الاقاليم ومطالب الأمن والسلام ووجهات نظر الحكومات الخمسة والسوس اخذت بهذا الموضوع في ليشاق توصي الجمعية لعامة الأمم المتحدة ، على :

١ - فيما يخص ليبيا :

(١) أن ليبيا التي شمل رقة وطرابلس وقران سيكون دولة مستقلة وذات سيادة .

(٢) سترى مفهوم هذا الإعلان كقول عرصة شكة وسمى في

١٩٤٢٩ - ١٩٤٢٩

(٣) أن سرور دستور ليبيا في وضع الحكومة وسفارة

في رقة وفرايس وفران الدس حذرون وروا في شكل

جمعية عمومية

(٤) لأجل مساعدة أهلي في وضع دستور وأسس حكومه مسنده

سيكون في ليبيا مندوب من قبل الأمم المتحدة الجديدة الجمعية العامة

وله مجلس يمانته ورشده .

(٥) قدم مندوب هيئة الأمم المتحدة بالنشور مع المجلس تقرير سرور

وأى تقارير أخرى يرى أهميتها إلى السكر العام . وشان

إلى هذه التقارير أنه مذكوره أو وثيقة يرى مندوب الأمم المتحدة

أو عدو من أعضا المجلس رغبوا إلى هيئة الأمم المتحدة

(٦) سيكون المجلس من عشرة أعضاء وعم

(١) يمثل واحد تعيه حكومة كل من البلاد الأبية . مصر .

فرنسا ، إيطاليا ، الهند ، كستين ، المملكة المتحدة . والولايات

المتحدة الأمريكية .

(ب) ممثل واحد لكل من الأقسام الثلاثة في ليبيا .

وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا .

(٧) يعين مندوب الأمم المتحدة المذكورين في الفقرة السادسة (ب) بعد

امتنع ور مع السلطات الادارية وتحتي الحكومات المذكورة في الفقرة

السادسة (١) والنشويات البارزة وممثل الأحزاب السياسية والمثاب

في المناطق المحتلة .

(٨) يستشير المندوبون أولاً قضاة وشيوخاً أغنياء مختصة بمسئلتهم، وله أن يسمي آراءه مختلف الأقسام بالنسبة للأشقي أو الموصلة بالمتكاملة.

(٩) على مندوب الأمم المتحدة أن يقدم إلى الجمعية بعد وصوله من زيارته لدى والاه في ذلك البلد اقتراحات عن التدابير التي يرى الأمم أنهم أن يتخذوها أثناء فترة الاجتماع بخصوص المسائل الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا.

(١٠) تقوم الدول القائمة بالإدارة بالتعاون مع المندوبين (أ) تسرع حالاً في اتخاذ الخطوات اللازمة لعل الحكم في حكمهم، مستورة مسجلة.

(ب) أن تقوم إدارة البلاد بحرض المندوب في إقليمه وحده نيب واستغلافه والتعاون في تكوين الإدارة الحكومية وتنسيق جهودها لهذه الغاية.

(ج) تقدم تقرير سنوي إلى الجمعية العمومية عن الخطوات التي اتخذت بشأن تنفيذ هذه التوصيات.

١١ - تقبل ليبيا كعضو كوييم كدولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة طبقاً للمادة الرابعة من الميثاق.

وفي ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٠ أضيفت الجمعية التأسيسية أو لجنة الميثاق في طرابلس وأرسلت برفقة إلى السيد إدريس السنوسي برفقة ليكون ملكاً على ليبيا كلاً قبل الدعوة. وفي الثاني من ديسمبر من السنة ذاتها أعلنت الجمعية أن ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، وأن دستوراً ديمقراطياً ونظامها اتحادى (فدرالى). وأن السيد إدريس السنوسي ملك ليبيا، وأن الجمعية

الترسيمة هي وحدها صاحبة الحق في وضع دستور البلاد، وبمدرها. الآخر في ١٧ أكتوبر من عام ١٩٥١. وأعلى السيد السوسى العرش في ٢٤ ديسمبر باسم إدريس الأول.

المستور:

ومن الدستور الجديد على عدم مسئولية الملك وأنه عارس سلطانه عن طريق وزرائه وهم وحدهم المسئولون، كما أنه يتصادق على القوانين وبمدرها. وفي حالة عدم اجماع البرلمان للملك أن يحكم بواسطة مراسيم هو ابن وذلك في حالات الضرورة، وهو اقضى يعين رئيس الوزراء، والوزراء الآخرين « بناء على اقتراح رئيس الوزراء »، وله حق الإقالة والوزراء مسئولون أمام مجلس النواب، ويجوز أن يكونوا أعضاء فيه وإن لم يكن ذلك شرطاً لازماً. ويتكون البرلمان من مجلسين وهما :-

(١) مجلس الشيوخ ويشمل ٨ أعضاء من كل من أقاليم سيبب الثلاثة.

ومن الملك نصف الأعضاء بينما يجرى انتخاب النصف الآخر بواسطة

المجلس التشريعية لإقليميه. ومدة لعضوية ٨ سنوات، ولكن

المجلس الأول - والذي عين الملك جميع أعضائه - مدته أربع سنوات.

(٢) مجلس النواب ويحتوي على ٢٠١٠٠٠ من اسكان ويتكون

المجلس الحالي من ٥٥ عضواً (٢٥ اطرالس، ١٥١ لرقه، ٥ نهران)

وحررت لاجتماعات الأولى في ١٩ فبراير سنة ١٩٥٢.

وطبقاً لمادة ٣٦ من الدستور هناك ٣٩ مسألة تخضع للحكومة الاتحادية

بشأنها بكافة السلطات التشريعية والتنفيذية، وهذه المسائل تشمل :-

(١) تمثيل اندونيسي والتجارى والمصلى.

(٢) شؤون الأمم المتحدة والاشراك في المؤتمرات والمجتمعات الدولية.

(٣) الشؤون الخارجية.

(٤) مسائل الدفاع .

(٥) المواصلات الاتحادية بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية .

(٦) الجمارك .

(٧) العملة .

(٨) التعليم العالي .

وما عدا هذه المسائل تمارسها الولايات ولكل منها مجلس تنفيذي ومجلس تشريعي ويجب أن يكون ثلاثة أرباع أعضاء المجلس الأخير على الأقل ملائح . وللمحكومة الفدرالية سلطة تشريعية فيما يتعلق ببعض الشؤون على أن يكون اعتماد من اختصاص الولايات تحت إشراف الحكومة الاتحادية . ومن هذه المسائل الشركات والجوئ وت تنظيم الصادرات والواردات وصربية الساحل والسفن والملاحة وأنواع من المدينة والتجارية والحجائية والعمس والتأمين الأحم على والصحة العامة ونظم التعليم العام والنصح والسكتب والطابع والإذاعة .

وفي أول يناير سنة ١٩٥٢ أعلن قيام الدولة الليبية الجديدة طبقاً لقرار سنة ١٩٤٩ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ثم قبلت ليبيا عضواً في النظام الدولي . وفي مارس سنة ١٩٥٣ انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة (وإن لم توقع بعد على ميثاق الصلح العرفي) . وفي ٢٩ يولية من السنة ذاتها أعلن نأ توقيع معاهدة الصداقة والتحالف الليبية البريطانية والتي تضمنت بهذا الاستقلال .

المعاهدة استعمار مافوق

١٠. توقيع المعاهدتين برطانيا وايطاليا بموجب اتفاقية جديدة من الاتفاقيات
و تسهيل في العالم العربي بأسره . ذلك أنها بالفعل تحول اسم استقلال لدولة الثانية
بعض وعراة وتحويلها في الحقيقة إلى مستعرة أو محمية بريطانية ، وانحق إياها
لتفوق المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع العراق (١٩٣٠) ومصر (١٩٣٦)
وسرق الأردن (١٩٤٨) من حيث ومادة الشروط وملح . هناك استقلال
تأريخ العربي ومبادئه وفي هذا يقول عبد الرحمن عزام الأمين العام السابق
للجامعة الدول العربية في حديثه المنشور بخبرية «المصري» (٤ يوليو ١٩٥٣) :-
« ما دامت هذه هي المعاهدات التي بريطانيا تكون قد استعادت من تحاربها
في الماضي في البلاد العربية كلها . . . معمر والعراق وسرق الأردن وحجرات
جنتج الساري وعان . وما حدث فيها على الحرب العامة وهذا . لتعقد
مع «ب» عقداً لكل لها كل ما يخص لها في أي بلد من هذه البلاد . أو كل
سكان موضع نزاع أو قيل دول . وهي إذن أسوأ حتى من معاهدات الحماية
في شمال إفريقيا إذاً أحداً في نظر الأعمار أن محالفة الحماية في تونس عقدت
في سنة ١٨٨١ ، ومعاهدة التحالف المؤدي إلى الحماية في ليبيا عقدت في سنة
١٩٥٣ بعد اتفاق الدول السكري جميعاً . الغالب منها والعاب والستين
دوة الأعضاء في الأمم المتحدة ، على حرية ليبيا واستقلالها وإثباتها على هذا
للاستقلال وإزالة كل منها عن دعاواه بعد أن ردت الأمانة لأهلها . »

وحسب يرى لنا تدبر ومادة وتحظر المالح من هدد المعاهدة يرى لراماً
نريد أن نورد الصيغ الأساسية في المعاهدة الأساسية في المعاهدة الرئيسية

لا مبدئ في هذه المعاهدة هو الرئاس الليبي وأولا وول كل شي الشعب الليبي نفسه . قبل الرئاس سيوافق على هذه المعاهدة (١) . وهل الشعب الليبي الذي استعاضه السكفاج من أجل الحرية والالبيين مدعى عنها ، ان من يدرس او سطحا بعبية هذا الشعب بعد انه لن يرضى التيم وول قبل الذي وول اعترف بالأصعاد . انه سبدرك من قوره وسابقه أصرار هدمه المعاهدة فيرفضها وول يبيع حرته واستغلا شمس نفس دراهم معدودة

« ان الاستعمار هو الاسم في كل زمان ومكان مهما اختلفت صورته أو تعددت ألوانه . إن الارتباط بين القوى والضعف إنما هو ارتباط دائم بين اليد والعد ، وإن بقا عسكري أحسن مسلح في أرض الوطن استعمار لأشياء فيه . إن الحرية والاستقلال لا يقدران بحال - ثم ... إن الاعتماد على النفس هو أساس الحصول على الحرية » .

إن التحالف المعني السلم المتعارف عليه يجب أن توافقه الأركان التالية -

- (١) المساواة بين الطرفين المتعاقدين من حيث القوة الدنية ، من شره ومادته وعسكرية . وهذا لا وجود له إطلاقا في حياتنا هذه
 - (٢) لتكافؤ من حيث الخطر المعرض له الطرفان والخير الذي يعود عليهما ، وسري فيما بعد أن اعاد كله لبريطانيا والعزم . تجمعه على ليبيا .
 - (٣) الحرية الحقيقية في قبول الاتفاق ونحن نعلم أن التوافق البريطاني يقره .
- فعلا في ليبيا منذ الحرب العالمية الأخيرة .

وإن فالمعاهدة ليست محايدة بين مدس أو مدسويين . ولكننا وبعبء أمالها الطرف الأقوى على الطرف الأضعف منه بدرجة يسقى سدها الموازنة عاما .

(١) لا سمح واني 'رئاس الليبي .

ثانيا : الدفاع المشترك :

في التحديس الذي تقدمه كتابنا «مشروع قانون الدفاع عن الشرق الأوسط»
للمعاهدات المأثمة التي فرضت بريطانيا في نواحي مختلفة على العراق ومصر
وشرق الأردن ، قلنا بها تقوم على الدفاع المشترك أو معارضة أخرى تسحب
الموارد المادية والبشرية للبلد العربي المتعاقد خدمة أهداف الجانب البريطاني
في وقت السلم وعهد الحرب على حد سواء . وهذا المدد الخطير الذي يرفضه
القوم لشدة الرأي أمام العرب ملتقى واصحاب في اللواتي التالية :-

(١) إذا اشك أحد الطرفين أساسيين المتعاقدين في حرب أو نزاع مسلح
فإن الطرف الآخر سارع بمساعدته كإجراء من إجراءات الدفاع
الجمعية . وفي حالة قيام خطر عدوان عاجل على أحد الطرفين
أساسيين المتعاقدين عامها يسارعان بتسليم الوسائل الضرورية
للدفاع (٢)

(٢) يعرف الطرفان المتعاقدان أن من مصالحهما المشتركة أن يكفلا وسائل
دفعهما لمشترك وأن بناء كذا من أن تدفعهما في موقف كمالهما
القيام بدورهما في المحافظة على السلام والأمن الدوليين . وفي سبيل هذا
الهدف يقدم كل من الطرفين المتعاقدين إلى الطرف الآخر جميع
التسهيلات والتعداد التي في مقدوره وفقا لما يوفق عليه في حده
(٣ م)

(٣) يجتمع طرفان من وقت لآخر لتسليم التدابير اللازمة لهما كدفع
للقواهما العسكرية تتمتع بالكفاءة الضرورية والتعاون اللازم فيما
بينهما وتوافق في التدريب والتعداد والتسليح . وتتعهد حكومة

المخاطر ، لأن الذي سيقدر هتفه الخطية انه هم "الطرف الرئاسي"
 وهذه صاحبه السيد الفقيه ، والذي يتابع السياسة الدولية منذ ختمه
 الحرب الأخيرة في عام ١٩١٩ بعد أن السوابق التي اى اقتضاها
 منه ذلك لم يخرج بممكن أن يدخل في تناقض « حالة خطر عدوان
 يدخل » وقد يستمر ذلك إلى أمد طويل وعلى هذا الأساس
 فليس بعداء شعريه تلم على ما في كل الأوقات بعدد كبير
 بل قد يشتمل على الناس زمانه كافة المعاهدات التي يفتادها الاستعمار
 مع الدول والملايين الخاصة له .

ثالث - مساهمة في حالة وقوع حرب أو براع مسلح وهما أساسا في حالة
 في أي جهاد دهي كى معزاة أن الدولة العربية هي التي التي
 ستضع عائدات من ممتلكات الدولة المستقلة التي يقع عليها مدون
 من جانب حريتها لأقرين في السور من بعض الممتلكات المستقلة والتي
 تخضع على مسائل ليبا حريتها على أسس الامتيازات ، والتي العرب توسع
 حيث تم فرضها على تلك إلى السور في كل الأحوال
 جدي - وكذا الدول التي التي ممتلكات مع ترانس في جانب
 الثالث طر ، وقد بعد السيد . إلى أن من جانب طرفي الحرب
 والذين الاتحاد ودينه من الدول عرض أن يكون ذلك فيه
 وجود القوات البريطانية في ذلك البلد العربي واستمر منها ثم ستمه
 بركة والمطوية البحرية ، وفيلا من هذا فإن المدة لا سيما
 أو بسبب الدول العربية والتي المسئول منها الدول الكبرى استمر
 من عرض أهدافهم ، وإذا لم تكن حرب ، فإن الخلاصة ستكون
 أحد الأطراف نسبة لها والمشاركة فيها ، وهكذا ينبغي على ليبيا
 (كما كان هناك مصر والعراق والأردن في الحرب العالمية الثانية)

أن تسعى كل ما تملك من أجل حالة ليس هي بالمستولة عن
قيامها .

ولا خيرة بالنسبة الوارد في المادة الأولى من الاتفاقية العسكرية من حيث
أنه لا يوجد شيء في هذا الاتفاق يلزم القوات المسلحة الليبية بالقتال خارج
أراضي ليبيا ، إذ نواجه الملاحظات الآتية : —

(أ) حقيقة لا يوجد نص صريح على إلزام من هذا القبيل ، ولكن الأمر
لا يحول دون قيام القوات الليبية بالقتال خارج حدود بلادها إذا
قررت حكومتها ذلك ، ولما كانت السلطة الفعلية في يد الأغلبية فإن
اتحاد قرار مثل هذا ، لا يمتد إلا في الحرب لن يتم بمحض إرادة أهل
البلاد

(ب) كما يبدو لنا صعباً جداً من حيث عدد السكان فيه فإن القوات
لمسلحة منهم لن تكون من الكثرة بحيث تسمح عاملاً له دعوته
في صراع مسلح واسع النطاق .

(ج) أن أهمية ليبيا بالنسبة إلى حرب قائمة شارك فيها بريطانيا ، محصر
في القواعد العسكرية التي تخدمها الدولة الأخيرة للهجوم على حدودها .
وفضلاً عن هذا فإن قيام الاحتلال البريطاني لهذا البلد العربي إنما
يعني بريطانيا من حيث أنه يخدم "هدفها" بالنسبة إلى البلاد العربية
الأخرى وخاصة مصر .

ثالثاً : تنظيم الدفاع المشترك أو دون دول دون

الفرص من المالحق العسكري أن ينظم عملية تنسيق الدفاع المشترك بين

الدوليين ومن يجعل لقوات الرابطة في وضع تمكنها من القيام بمهمتها
وهذا، خاصة بموجب لا أحد لها مثالي في أية معاهدة تحالف بين دولتين تقوم
بالملافة بينهما على أساس التكافؤ في الحقوق والسيادة وعلى مبدأ الاحترام
المشدد.

(أ) الامتثال السابق

سكن المواد (٤ - ٢٠) لبريطانيا حدد الحدود الواسعة

(١) الرقابة الكلية على الطائرات والسفن والسارات التي تدخل مناطق
المنطقة أو تخرج منها.

(٢) المرور في أراضي ليبيا ومد الأنابيب وشق البحار والبحر والمصرف،
ومد الطرق الحديدية والأملاك الهوائية بالأرضية.

(٣) شق الطرق وإقامة مكابري وحسين لمواني ولوعرب
والأرضية.

(٤) استخدام الميديات والفرافان والاراعة وإقامة محطات إداغة
حديدية ومولد الكبريت والمواد المحركة والاسيلا، سبي اسان
ومواد النار.

(٥) نقل السلع والغنائم.

(٦) حماية الأس والأرواح والمنشآت في المناطق المحتلة ومع أي شيء
من دحولها إلا يبدن من السلطات العسكرية البريطانية في ذلك
الموطنين الليبيين الرحمين.

(٧) صيانة الصحة في مناطق الاحتلال.

(٨) « بيع الأراضي وبيعها ، هبات وهدايا ، وكسب - وبيعها - وبيعها -
للشعوب في المناطق المحتلة .

(٩) حرية دخول وخروج وممرات الدواب التجارية والسفن وخطوطها
ووسائل النقل في ليبيا .

(ب) الامتيازات والامتيازات

وتتضمن المواد (٢٨ - ٣٥) من الاتفاقية العسكرية مقدمة مع الاعضاء
القوات البريطانية من براحيص القيادة والسياسة والرسوم ، فضلاً عن امتيازات
عده تعمل بأعمال القضاء في مسائل القديس والقضاة - ويلاحظ أن هذه
« القوات » تشمل العسكريين وأسرانهم .

(ج) استغلال موارد البلاد

وتنص المادتان ٢٦ : ٢٧ لهذه القوات الحق في شراء منتجات ليبيا المحلية
وخدمات الليبيين .

المادة الزهيرة

ومقابل هذا كله تقدم بريطانيا إلى الدولة الليبية خلال السنوات الخمس
تالية من أول إبريل سنة ١٩٥٣ حتى ٣١ مارس ١٩٥٨ مبلغ مليون جنيه
استرليني سنوياً ، ويمنح لمؤسسات الجامعة بالفعل في أول إبريل من العام الحادي ،
فبالإس مبلغ ٢٠٧٤٠٠٠٠ جنيه طوانيا لبدء لكتيا - ساعدته القوات الليبية .

ما، هي هرا؟

ثالث هي نصوص الرمة التي شمل عليها اتفاقية القاهرة - على الشعب الليبي وسما ترى

(١) احتلال الدواب البريطانية لمناطق عدة في البلاد - فقد ذكره إلى جانب هذا أن مطر الملاح في ١٠ أيلول ١٩٤١، والطوس الفرنسية مقبلة في فزان وجدما أن ليبيا جميع الاحوال واسع الحدود . ولكننا نذكر في الوقت نفسه أن بريطانيا ساعدت في استبعاد مصر السري على الاحتلال لأهميم ساء على معاهدة وصمها الحكومة لليبية وحمت الليبان الليبي على التصديق عليها . ولا نعمة ذلك انص احاص حور التعديل عد فرة محدود لان حرب الشرق اعزى ندى على أن مر ثبات لا سم وروا لحد كاه واسب حن سحن في معاوصت لتعديل صر على إضا اوضع السام لمرانه ما لها من حقوق وامبارت وسلطان

إن معاهدة ١٩٤٨ مع الأردن لا تخلف من حيث جوهر عما كان معقوداً مع ذلك البلد من قبل . وحاولت فرنسا في اتفاقية مونتسوث واتفاقية « صدى » بين « أ » في سدة التحالف الاعلى . وحتى هذه عومها في القواعد المعروفة في العراق ومصر . وبنيه الدفاع لفسر في أوسع صورته مما يحفل أثمان عند التحالفات الحديثة أمد حطرا أس ماهاها .

(٢) السيطرة الكاملة على الأراضي الليبية وثوب لها مساحة ، ووسائل النقل على اختلاف أنواعها : ومعدات بطعية ، فضلا عن

الزام بالأعمال المختلفة للارملة من طريق وسرها

(٣) يسمح المناطق المحتلة ذات السدال على فكائها استقلال من حكم
اليد التي ولا تخضع للقوانين المحلية التي هي من مظاهر لسيادة التي
يقوى أو تتسبب بها ارسالة مسئلة . ويكفي لبيان مدى استقلال هذه
المناطق أن لها قضاءها الخاص ، وتخدمها للحفاظ على الأمن وهدوء
على القيسين داخلها من الانجليز والوطنيين . وأحب هذا أنه في
يرون لدى بانعقد للقوات البريطانية حرية المرور في كافة الأراضي
التي لا تسمح لأي لبي بدخول المناطق المحتلة إلا بعد الحصول على
إذن من السلطات العسكرية البريطانية ، ويسرى هذا الأمر على
الوطنيين الذين قد يندفعون عمل الدولة دحوله إلى هذه المناطق .

(٤) وهذه الاعتبارات العربية حتى من راجح القصد من البريطانيين
من القوت المسلحة وأسراها في وضع أرقى بكثير من مركز أهل
البلاد . وهذا كما يجب أنصأ أمام طعن إحداهم متمزة وهي
الاحزاب والأحرى من العرب وهم أهل البلاد الأصليون أنفسهم

هذا لا عجب أن تحدث الآمين العام السابق لجامعة الدول العربية عن
المعاهدة فاعبرها أسوأ من معاهدة الحيد كتيك أن فرص على بوس بعد أن
احتلها الفرنسيون عام ١٩١٦ . الحق ، إن المعاهدة التي عن هدمهم تقف
عند حد فرص احتلال أحى على أياها وإنما أوجدت دولة داخل الدولة من
أحية ، كما سيطرت بواسطتها بريطانيا على هذا القطر العربي سطرة فعلية كاملة .
ولا سمح أن تختم هذا الفصل دون أن يورد التحقيب الذي أدلى به قائد
الأسراب حسن إبراهيم والذي سرته جريدة « المصري » في عددها الصادر

٢ بوليه ١٩٥٣ فقال إن عدم الاستفادة بموجب على أنس منها
أولاً من استعمار البلاد وذلك بعد وفاء أحييه غير محدوده العتس لانه
عشرين عاماً . فضلاً عن حرية النقل وحرية الاستفادة من المورد
وحرية التنقل في الأراضي التي تحتلها . وكذلك أن المعاهدة تمنح
الذين من القتل في الدول التي تحتلها المستعمرون ولا حرية
تحتلها غير أنهم أن ذلك لا تحس الاستقلال التي عهد شكل يعود
المستعمرون إضافة برز ألقائهم ، ولا ضرب مثلاً ما إذا أعطت حق
في عصر مثل هذا الصريح السكان الاستقلال منذ ثلاثين عاماً
و نحن نجد أنفسنا إلى اليوم غير مستقلين . فهل أحسن ذلك الصريح
و كذا

ثانياً - الدفاع مشترك فقد نص في المعاهدة على اشتراك الدولتين في حالة
الحرب أو النزاع المسلح أو خطر سدوان . وهذا الدفاع لم يشرك
فيه أي دولة عربية إلى الآن . ولعلنا أن ليس من بعد على أحد
وهي محتاطة غير أن محتسب لها . وإن هذا النص إنما هو في صالح
رعايا وحدها .

بحث ومناقشة وتعليق

عرضت لعماده في الفصل السابق حالها وصورها المحتاجة وبت المادي .
الخطيرة التي تقوم عليها . وفي هذا الفصل نتحدث عن بعض الملاحظات المحيطة
بالمعاهدة وعن النتائج الخطيرة التي تترتب عليها والأهداف التي ترمى إلى تحقيقها
بريطانيا من وراءها .

موضوع العجز المالي

يحاول الرسميون في ليبيا أن يبرروا هذا الخطأ الذي ارتكبوه في حق
أمنهم والعالم العربي قوتهم إياهم اضطروا إلى عقد المعاهدة تحت ضغط الحاجة
إلى العون المالي الملزم لسد العجز في مبراة بلادهم . وما حووها بإداعة نأ
المساعدة التي تقدمت بها مصر قالوا إن ذلك العرض جاء متأخرا . ويعتقد
أنه فيما يتعلق بمصر لا نجد أماتا إلا أن نورد هذه الأقوال التي أدعى بها قائد
الأسراب حسن إبراهيم في حديث له مخريدة « المصري » .

« ... اني كنت وقلب بعض الحقائق التي لا يمكن إنكارها كعرض مصر
المساعدة المالية على ليبيا وسد عجز مبراتها ، ولدى في مصر وفي ليبيا شهور على
حدوث هذا العرض بعضهم رسميون قد تسمح لهم ظروفهم بالحديث وإثبات
أن مصر قامت بواجبها كاملا . كما أكد هذا العرض وربما المقروض في ليبيا إذ
عرض هذا الساعده على المسؤولين أيضا هناك قبل بدء المباحثات مع بريطانيا .
فهل تلام مصر إن ادعى بعض الرسميين أنه وصلهم العرض بعد فوات الأوان ؟ »

هل الام مصر لأهم لم يكونوا موضع ثقة حتى يصلهم مثل هذا العرس
في حينه ؟ » .

وراح السيد عبدالرحمن عزام يصفحة العجرا المحتمل ويروي المؤامرات
التي درت لقطع السبيل على المحاولات التي بذلتها الجامعة العربية لتحقيق موارنة
البرابية الايبية فقال في الحديث الذي نشره له مجلة « آخر ساعة » في عددها
الصادر يوم ٥ أغسطس ١٩٤٣ . -

... أنا أعرف أن مصر قد أدت واجبها كاملا في مدى أربعين سنة
للدفاع عن حرية حارتها ليبيا واشتدّت ذلك في عام ١٩١١ وما بعدها بدل
المال والنفس حتى غول دون سقوط بلد غربي شقيق حريسة للاستعمار الأوربي .
وفي عام ١٩١١ وحده ترحب الشعب المصري للمجاهدين في ليبيا بحوالي ٦٠٠.٠٠٠
جند من الشعب أي ما يوازي ثلاثة ملايين من الجيوش الآن . ولم تقطع
هذه الإغاة في أي وقت بل إنها استمرت وبكيفية مكنت الليبيين من مساومة
كفاحهم في سبيل الحرية وسمانة الأحرار للاجئين إليها . لذلك عثمت ما يقال
من أن عرض مصر المعاونة على ليبيا جاء متأخرا أو غير واضح بما قرر للحكامها
أن يضطروا إلى قبول الإغاة البريطانية مما لمعهمة إذا صبح ما شمر عنها فيها
" تكون " سوءاً من معاهدة الحماية للعروضة على تونس ومراكش . وليست أقل
في نتائجها من الحملات المروحة على الحبيبات العربية في الخليج لفارسى وفي
منطقة عدن » .

واستطرد الرجل يقول :

« ومع ذلك فقد كانت الجامعة العربية وفي مقدمتها مصر تعلم منذ زمن
صويل بأن حجر البرابية قد يكون سببا يتنزع به المستعمرون أو المستعمرون من

الحكام تتركهم مع برضاهم حتى لا ينفذوا في هذه المدة من التمسك
به ١٩٤٧ . وأرادت مصر وفيها الجامعة العربية أن تكون الأمم
المتحدة مكانا آمنا في مياها إلى استمرارها الحيثي الدائم في
الوصول إلى حارت إيطاليا وأودعها في يد ليبيا لتتولى

« فاما حصلت بالأساس ذلك ، فإن واجب الأمم المتحدة « أنه وإن مدتها
أن ترضى وأنها إلى أن تستطيع استمراره المالية . ورحبت الأمم المتحدة
بلا رضاء ، إلى ما عليها لقب والاضطراب حتى أنها أو عزت إلى الوفد
الذي الاعتراض على مشروع اعون الماني من الأمم المتحدة بدعوى أن ذلك
غير تدخل في استقلال ليبيا . ووجهي ، السيد عبد المنعم مصطفى بذلك الاعتراض
فإنه في الأمم المتحدة . هذا الاعتراض لا يمكن أن يكون معبرا عن رأي
الليبانيين ، بل هو يعجز وضغط من بريطانيا على الوفد الليبي . وبعد أن كدنا
مصر من الأمم المتحدة بالاعون الماني لهذا اضطرا لا الاكتفاء بالمطالبة بالاعون
« اني ، وواقف الأمم المتحدة بأكثرية ساحقة على ذلك على أن تحفظ ليبيا
الحق في طلب المعونة المالية من الأمم المتحدة ، ولعل في أمام ليبيا - بوسع
تدريس لبحر من هذه الولايات التي بدنها الإنجليز لإحداها على بيع استقلالها
نظير أي اعون مالي .

« وفي عس اوقت ثبت أن شخصيت محمود كفرة بواسطة الطريق
السياسية وسرها حتى تحت في اقطاع المسئولين في الحكومة الأمريكية
على الموافقة على دفع مويمن مالي إلى ليبيا قيمته ١٠٠ مليون دولار بغير
استخدام مطار انزالحة ؛ وقد أبدت السودان الأمريكية استمداها للتفاهم مع
الليبيين في هذا الشأن . واتخذت مع رئيس الحكومة الليبي وبعض وزراءه
وذكر - لهم إمكان الوصول إلى هذا التعويض الذي تضمنه لليباسد العجز

في مراقبته، فقرر تحويله من الوقت دون أن يخرج إلى حبل أو سرج من أحد
هم. بعد ذلك أن الإحيرة قد انصرفت من مراقبته حتى تم إعدامه من
بوابات المتحدة والحكومة اللبنانية على أن يدفع الادلى ربح مليون دولار
للعقل بسهولة، ظهر استبعاد، بنسب الملاحة ومرة في مراقبته.

ونظر الحكومة هذه المات الى أنى من السيد مدير من عام يرى
را أسبانيا أن يعود إلى وثائق الأمم المتحدة حتى يلقى على الموضوع، ثم
بعد الخلق من النساء، في جلستها تاريخ ١٠ فبراير من عام ١٩٥٢
الجلسات الرسمية العامة في باريس، في الجلسة الثالثة والتي فيها طالب من مجلس
الأمم المتحدة والاحتياطي أن يدرس، بالتشاور مع الحكومة اللبنانية، لوضع
أى مدى من هياكل معوية، في أية حالة على تلك حكومة، بعد أن
يرجع نتيجة الأبحاث، والاحتياطي، ذات له بعد الأبحاث، والعاجل على
أن يراجع المجلس في الأمر، يمكن فتح حساب خاص للتحريات لاجتماع
أحد هذا العرض.

ونفساً للقرار بحث النسب حتى إلى، الأمن هذه بالأمر المند، رسالة
في ١٦ من ١٩٥٢ إلى رئيس وزراء لبنان، ووزير خارجيته، ذكر أنها
أن مجلس الأمن والاحتياطي يدرس موضوع المساعدة وذلك في دور
الجلسات الرابع عشر، وأما أن هذه المسألة تشغل البند الرابع والأربعين
من جدول أعمال المجلس، وفي ٢٢ من مارس، الحكومة اللبنانية
تطلب إرجاء بحث الموضوع إلى السنة التالية، وحبها في ذلك أنها مشغولة
بوضع برامج التنمية المشددة، ولم يفرج منها بعد خب تمسكتها مدير المعونة
الزمنية، وفيما بين برحلة هذا الجزء من خطاب الحكومة.

« وفي اعتقادي أنه يكون من الأمور السافرة لأوامها والمخاضة لتعود
من جانب حكومتى، أن بحث إلى الأمن العام عند كره رسمية لدى

وجهات نظرها في الموضوع . إذ قد تنطوي مثل هذه المذكرة على خطأ الأسباب التي سأوضحها .

« لأنكم تعلمون أن حكومتى مشغولة تماماً بمشروعات التنمية . والتي تنولى وضعها أو بدأت في تنفيذها المنشآت الآتية .

(أ) مكتب المعونة العامة التابع لهيئة الأمم المتحدة .

(ب) إدارة المعونة الفنية الليبية - الأمريكية .

(ج) الهيئة الليبية للتنمية والاستقرار .

(د) الهيئة المالية الليبية .

« ونالوة على ذلك فقد تكون خطة للتخطيط الاقتصادي وعمهـد إليـه يومع خطط باسمية لآجال قصيرة ومتوسطة وطويلة . ولهذا فإنه بعد سكر

حدد أن تكون ما إذا كانت هذه المنشآت ستكون كافة لإشباع مطالب ليبيا خلال البضع السنوات القادمة . وما إذا كانت هناك ثغرات ثم ما طبيعة هذه الثغرات

« وإني لأكون شاكراً للمجلس لو استطاع أن يرحى - إلى العام القادم

مجلس مسألة المساعدة الإضافية لليبيا ، إذ منذ الآن حتى ذلك التاريخ يكون في وسعنا تقديم مذكرة مبينة على أساس من الحقائق »

وفي مجلس اقتصادى والاجتماعى وقف مندوب مصر وألقى تعقيماً شاملاً على الملاحظات والحقائق الآتية

(١) إن المجلس لا يحل أن الحكومة الليبية يثبت بطلبها هذا ماء على

مشورة المستشار لبريطانى للشئون الاقتصادية ، ثم قال المندوب

المصرى إن ليبيا تفتأ إلى طلب المساعدة من المملكة المتحدة وفرنسا

وإيطاليا وهذه الدول الثلاث قدمت إلى Libyan Development

and Stabilisation Agency ٣٨٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠

حيه على التوالي .

٢) يؤكد ممثل مصر أن الاتفاقات الثائية لا تسكن أن تحل مشكلة
مشأن الدولة العامة والمجر في المراتبه. ثم يذكر المجلس بالاقتراح
الذى سبق أن تقدم به مندوب الأمم المتحدة في ليبيا بشأن وضع
المساعدات التي تقدمها دولة أخرى في حساب حاس يعرف عليه حين
سنة الأمد العام. وإن الإحراجات التي من هذا النوع تهدف إلى
تعب الأخطار الماحقه من سلطة هيود أنة حكومة أحده .

٣) بحث ممثل مصر نظر المجلس إلى المجر في المراتبة الليبية والذى تسده
حكومتها الملكية المتحدة وفرنسا وفقاً لاتفاقات عقدت بينهما وبين
الحكومة في ١٤، ١٣ ديسمبر ١٩٥١ وينتهي مفعولها في ٣١ مارس
١٩٥٣ . وإزاء هذا الموقف يتعين على المجلس أن يواجه المسؤوليات
الملقاه على عاتقه أن يبحث عن الوسائل الصحيحة من أجل إيجاد
حل لنزاع يعيق مع روح وصوص القرارات التي اتخذها الجمعية
لعامة وفي حالة عدم وجود هذا الحل أهدأ مندوب المجلس بحث
الافراح الذى سبق أن تقدم به مندوب الأمم المتحدة في ليبيا . لأنه
قترح توصية دولية وبموجب المحافظة على استقلال ليبيا الاقتصادية
و السياسية .

٤) وحين يمثل مصر مندوباً من الخطر الذى يتعرض له استقلال الدولة
الليبية لأنها سبب عدم وجود حل دى صفة دولية عاملاً . قد اتخذ
عسماً معسطرة إزاء المجر في مرائيها إلى تحديد الاتفاقات الثائية
لتي سبق عقدها قبل حصول ليبيا على استقلالها . وقال كذلك إن
كل إبتداء بما يعارض مع المصالح الحقيقية لهذا البلد .

موقوف ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وأيد إرجاء نظر موضوع المساعدة
إلى دوره لمجلس في سنة ١٩٥٣ . وهذا طلب مندوب مصر لتحديد

دارج من حيث أنه . ما كان المجلس يفر من روح البراءة الخس
 ما أنحل وذلك باستا ١١ سنوات بعد موت واحد . واحد من
 من الموت والوفاء والوفاء الذي عارضه عرار هو صوت مصر وحب
 بلده مني المدة دولة الملك ذلك لاعتقاده أن من صاحبه الشعب الآن
 . ما أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي عام . حيث يوسع المساعدة العرب

- ومن الخلاصة من أوردناه هذا الآن من إلى الخلق الثاني التالي .
- (١) من الحكومة المصرية هي " الملك لأجل وهي عم أنها ناهي عرا
 - في مبرمها . وحصل على إعانات تسعة وخمسة من الخلة الأولى .
 - (٢) أن هذا الأمر كان نسخة جديدة منشار الاقتصادي وهو .
 - (٣) إلى طلب التأميل إلى دورة المجلس في سنة ١٩٥٣ جمعية مدونة
 لرئيس تمام الهيئة الدولية بتقديم الدعوة التالية

وتمارس على مصر أن الاعانات الثمانية التي أشر إليها لئلا تتردى من
 أحزاب في ٣١ مارس ١٩٥٣ ، وأن المعاهدة البريطانية لا تفسد من
 من معونة مالية سنوية تسد من أول أبريل ١٩٥٣ .

وهذه من أم على إسرائيل ، المعاهدة حتى راجع السيد حيدر حسن عزام
 يسأل إلى حريدة « المصري » حديث جديد فصح فيه بحالا وصراحة من
 تحقيق المؤامرة البريطانية وخاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فقال :

« لا يستطيع في مثل هذا الحديث العادل فهم بعض الأسباب والدوافع
 للمعاهدة الحالية من غير الاشارة إلى الأدهى الذي وقع في لندن سنة ١٩٤٧
 ما أن الأثر المباشر على قبول أولى الأمر في ليبيا هذه المعاهدة المخفية . فقد
 تم لأعلى الشار إليه بين السيد إدريس السنوسي الملك الحالي معه رعاياه
 وفهم من حكومة بريطانيا عند زيارته لندن سنة ١٩٤٧ . ولقد أرادت

الحكومة البريطانية أن تواجه الجامعة العربية واعدم خروج في رفقاً فأنشأت حكومة على رأسها الأمير السنوسي ووزراء رأسها وفصلت الاستقلال عن
بذمت الأمير إلى لندن حيث أبقى اتصافه في سنة ١٩٤٧ م. ومن
الحكومة البريطانية وكاتب على التواء الإضافية لحماية وقد قبل وعرض
السيد إدريس السنوسي يرد في الأمر كثيراً بعد توقيعه للحروف الأولى وأن
الاستاذ يحيى الكهد نائب رئيس الوزراء الحالية في ل أولي كان مره
لقد استقال واحتق استهوالا لشرائط هذا الامتياز

ولما عبر الله الجامعة العربية وعزها في الأمم المتحدة أصبح استقلال
أقام ووجدتها أسرا وافتد وأحد - الخطة الدوا - حيث رتبة سدود الأمم
استخدمه مستر ريل في تنفيذ قراره بالاستقلال ووحدة تقدمت الحكومة
البريطانية لمصر بعت بصورة من الحق لند في سنة ١٩٤٧ مع أمير برفه السيد
إدريس السنوسي حتى يكون مستر ريل في بية على ناس بريطاني ومثل
المقترح وحيث يكون لهذا الاتفاق استشاره أثناء وضع أسس الاستقلال وطلب
ودستور الأمة الدينية وكنيسة الجامعة العربية وأما في كتاب مرفقة لاندون ومحمد
ممدود مساعد في جهات سقي ومع مستر ريل نفسه الذي أبلغ الحكومة البريطانية
ألا لا يعرف في بحثه قرارات الأمم المتحدة ، - في هذا ما عبر ريل

من الأقوال التي تلى بها كل من قائد الأمم بحسن اراهم سموه
قاده شرده في مصر والاستاذ عبد الرحمن عزام الأمين العام في الجامعة
الدول العربية وهو الرجل الذي ناصر التطورات في ليبيا منذ ثبتت أهداف
الاحتلال الانطوى سنة ١٩١١ م. وكانت اسباب التي وردناها من المحاضر
البرقية لاجتماعه العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي تابعين لهذه الأمم
المتحدة ، بدول واضحه تحققة من الخطأ في التي عبر الدخلة والاستعداد
وبلقى اكبر من الأضواء على الظروف والملاسات التي طلب جمع وترسيم

في شهر سبتمبر ١٩٤٥، خالته من المملكة المتحدة وبمكة ليبيا المتحدة
أولا - إن جوهر المسألة كلها ليس متعلقا بشكره تقديم حوث من إلى الدولة
البرية الناشئة ، ولكنه يقوم على أساس عقد خالص برطانيا بعدالة
الإمبراطورية البريطانية . وليست فكرة هذا الاتفاق بتت اليوم
و وليمة شعور مدحى ، بحمة المعرفى للبرية الليبية . وبمكة
رجع إلى ست سنوات حيث دارب اشاحات بان لبرانيين
ومريق من القادة للبيس دوى انعام والمكانة والعودى بلادهم
واسمى الأمر سوبيع اعاقى فى لندن فى سنة ١٩٤٧ محمل إلى
حابب اسد إدريس السوسى (ملك ليبيا الحالى) توقيع الأسند
لكحية نائب رئيس الوزارة الحالية التى وقعت لمعاهدة الأخيرة .
ولا ريب أن انشى الذى عرضته برطانيا معادل اتفاق لندن سالف
الذكر يحصر فى كماله العرش للسيد السوسى . كما أنها أراد
من ورائه أن تحدد سدا تعتمد عليه فى المستقبل والاعاقى المذكور
باطل من الوجهة الدولية لأن الحكومة المؤقتة الى أقيمت فى رقة
حينذاك بتأييد الادارة البريطانية لم تكن لها صفة شرعية وبذلك
لم يكن للسيد السوسى وأخوانه من صفة حقيقية معترف بها ليعقدوا
اتفاقا يفرس على البلاد أو أى جزء منها الترامات فيدها فى المستقبل .
وساير بد فى بيان عدم مشروعية ذلك الاتفاق أن ليبيا لم يكن قد قرر
مسيرها بعد أن تارلت عنها إيطاليا أثر عزمها فى الحرب العالمية الثانية .
ثانيا - حيث طلبت جامعة الدول العربية من الأمم المتحدة تقديم اعون
للمالى اللازم إلى ليبيا لتقى المطلب نرجا وارباحا من حاسب أعلية
الأعضاء ، ومصدر قرار فاعمل من الجملة احامة بطلب فيه من المجلس
الاقتصادى والاجتماعى دراسة الأمر واتخاذ القرار اللازم . ولمكة

سرعان ما أخذت أمام موقف طالع العزلة والشدة ، فحدثت مصابيح الأمم المتحدة أن الحكومة الليبية ، من بين المجلس من صديق الأمين العام الأمم المتحدة بطلب تأجيل بحث مسألة المعونة المالية إلى دور انعقد في عام ١٩٥٣ . لأنها لا تستطيع أن تقدر تماما مبلغ حاجتها لإدخالها (وقد أكد) مشغولة بوضع برامج اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ونحن نعلم أن نوعه الذي أبدى اعتراضا على تقديم مثل هذه المعونة المالية بحجة أنها تنطوي على دخل من جانب الأمم المتحدة في شؤون بلاده . ولا ريب أن الحجة الأخيرة غير سليمة إعلالا لأن الأمم المتحدة هي التي قررت قيام دولة ليبية لها استقلالها وسيادتها ، وهي مسؤولة عن رعاية هذا الاستقلال من ناحية السياسة والاقتصاد . وذلك بكافة الوسائل التي تراها مؤدية إلى الغاية . وإن التاريخ القريب العهد ما أصربنا مثلا من هذا القليل حيث سبق لعصبة الأمم ، بعد الحرب العالمية الأولى ، أن قدمت الكثير من حروب المساعدة المالية إلى النمسا كما نخرحت . أحوالها لاقتصادية حشة أن يرب على أسعار الألبان والزياد حديثا . وقوع ذلك لدى ورشة لحارته الأقوى ثانيا وكألف معاهدات الصلح قد نصت على منح انضمامها .

سر . ماذا يرى بعض في المعونة المالية تقدمها الأمم المتحدة بدخلا في شؤون البلد المستفيد . ولا يرى ذلك بالسنة للمعونة المساعدة التي تقدمها لمنظمة الدولية وكذلك إدارة التنمية لرعاية الأمريكية . وكلا الأمرين لأحبر قد قبلهما ليبيا ، وثيها يقع ثبات للمحن ونسب العقود السياسي ، أن أنى المعونة المالية من هذه الهيئة العالمية انضمت أم من دولة أو دولتين أسكل منها طابع في ليبيا . ولها كذلك قوات عسكرية مرابطة في البلاد على غير رضا من الشعب نفسه .

وتمت مسألة أخرى جديده بالنظر العميق وهي المتعلقة بتسليته الحكومة

لما كان من ربح ١٠ بحث ، سألة المعونة إليها إلى دور مقاد مجلس الاقتصادي
والاقتصادي إلى العالم الحالي (١٩٥٣) . ان اللجنة التي تأسست بها في
هذا المطلب غير مستعدة مع مسئلي الاشياء . فبعد أن هذان هذان وهذان
عوم وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأجل منهوية والسكن
المسككة المتأصلة التي هو على ذلك الذي يقتصر في امير ، الذي في دراسة
سنة خاصة ، وهذا هو الامر الذي كان من المتويع طبعاً أن تنهه ذلك
الحكومة واصحاب أمام المجلس وثلاثة برتبة ختم وإجراء . وإكبر من ١٠
كله ، لقد سبق للحكومة تبينه أن سلب انتفاع مع كل من هذه الأمور
في ديسمبر ١٩٥١ ويصل إلى غاية نهاية إليها كل من الدولتين . وهي
تعم في الوقت نفسه أن الأحل المحدود لاسماء الاتفاقيات مع في ٣١ مارس
١٩٥٣ وإلّا سيجد نفسه تواجه بظاهرة الختمية التي تنكوسها وهي تعتبر
المالي ، فساد إذن تطلب التأجيل وهي تعرف أن دور الاعتماد اسبق في
أكبر من سنة ١٩٥٣ أي بعد انتهاء معمول الإتفاقيات المائتين للذين سيمر
بالمهندسين ، طلب من الأمم المتحدة معونة مالية . والمعرض كذلك
أر الأجرة رخصت (على أن يترتب على الأمر من لهم مصلحة في هذا المدة في هذا
الحالة من الجور والجور) ، فإن الحكومة اللندنية كانت تستطيع انبهاره
مع من فوق هذا الممر العالمي أنها من أزمة قد تعصف بالهنا السابق
لدى فرتة هذا الأمم المتحدة والتي هي مدمرة أدبياً على الأقل - رضاه
وحيثية .

ثانياً . يحدثنا الأستاذ عبدالرحمن عزام أنه وفق إلى إقناع الدولة
الأمريكية ببيع مبلغ ١٠٠ مليون دولار إلى الحكومة الليبية لقاء استئجار
مطار « الملاحة » في عمرالمس . وفيه نقل ما شهدته على أن قام بها إلى

المستولين اللبيين . وسواء أكانت نظرا هي مسئولة فعلا عن حدس الملج
الى ربح مليون دولار لمن الدوائر الأمريكية عنها لم يكن حده في امرها
فأمر لدى لا يمكن أن يرى أنه أثر في مبلغ ربح مليون دولار رهنه
إلى أحد حد . ولو أن الحكومة الليبية كانت حريصة فعلا على استقلال مصاد
وعياته لأصرت على رقم أكبر حيث سددت لعمري في المراقبة ، إذ كان من
رأها استجابة رفض التأجير ، إما بتدليل فعلا عن نسب في هدد الموفف
المجدول إزاء تأخير معار الملاحه ، فهي طالبت مثلا الولايات المتحدة بمراب
تفوق ما حصلت عليه بريطانيا من وراء المعاهدة الأخيرة ، ثم على أي أساس
يلت ليبيا مثل هذا التأخير لقوامها وما الذي حملها على قول مثل هذا
الانحيازات الخطيرة ، إن هذا وعيد من الأسئلة التي تتطلب الإجابة الواضحة
الحرحة .

رأى . بعد توضيح حسن إبراهيم في مقبلة الذي أوردنا أن مصر
(بالرغم من التيق الذي خلقه لها العهد الناصر) قد تعرضت عن حازمها .
كقوة ساء ، بلاغ العرض أن سدد ما في مبرايه الأخيرة من حجر ، وبذلك
حدث في الوقت المناسب . فعاد إدراك مثل الحكومة الليبية عرض المصري
إذا كانت صادقة حقا في رتمها أنها اضطرت - فعل الحاجة - أن توبج
المعاهدة مع بريطانيا . إن إجماع العرض الذي تقدمت به مصر أو نهرها من
مواحيبه . كل هذا مما أن يؤكد أن المناقشات مع بريطانيا كانت تدور فعلا
في ديان خير أو أنها دحبت في مرحلتها انهاء بجلقة أخيرة في سادسة مدأ
الطرفين في صعبها من سوات . وعلى أن السلطات الليبية كانت مدعومة
فعلا على قبول التعاقد مهما كانت الالتزامات التي سددت عليها ، وابق أنان
تعداد من غرام أنه تقوم على أساس لاتفاق غير المشروع الذي سم في حد

سنة ١٩٤٧ بل وبعد أوصحه في الفصل الثاني من هذا المقال ما أورده له تحقيق في تقريرها من أن السيد السوسي يريد التحالف مع بريطانيا ، كأيما كيف انخرب السوسية إلى حاب هذه الدولة الأخيرة منذ ابتداء الحرب العالمية الثانية .

حاشاً لقد انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية في مارس الماضي ورحب بها الأعضاء ، ترحيباً صادقاً آمين أن يكون هذا الاعتراف معباً قوة للجامعة وأن يكون وسيلة فعالة للحفاظ على الاستقلال الذي حصل عليه ليبيا حديثاً . ولا ريب أن الحكومة الليبية تواجد ما تسميه العجز المالي في ميزانيتها ، فمما لم يحاول أن تطرح الأمر على بساط المناقشة مبيحاً أن السكوس أو التردد من جانب هذه الهيئة لا بد وأن يلقى لليبيا في أحضان الاسمار البريطاني ؟ لو أنها فعلت ذلك وتناحأت الجامعة أو رفضت لعرف الرأي العام العربي حقيقة الأمر . ولكن ، هل كانت الجامعة تقف مثل هذا الموقف ؟ إننا نجد من العسير علينا تصور ، فدول الجامعة قد حملت الكثير من أجل محاولة إنقاذ فلسطين ، وما زال العراق مثلاً مضراً على جميع الأسباب تترواه إلى معمل تكرير حيفا في إسرائيل ، وقد بنى سبب ذلك عتاً مالياً إلى حين قريب . وأكبر من هذا فإن مصر التي ضحت من أجل فلسطين بنحو مائة مليون حيه قد عرست بالفعل على حكومة ليبيا - سد الحرقى ميرانية الأخيرة . بل إننا لو أكد لسثولين في ليبيا أنه لو أن مساعدتهم للحصول على المعون المالي من الجامعة العربية أو الأمم المتحدة (عر من أهم قاموا بها) قد أحقت فإن الشعوب العربية نفسها كانت تتأخر من حاشها إلى جمع المال اللازم و لتاريخ شاهد على صحة هذا فالشعب المصري ، على ما يقول السيد عبدالرحمن عرام ، استطاع في سنة ١٩١١ أن يقدم إلى الكاخين الأحرار في ليبيا مبلغ ٦٠٠.٠٠٠

حيه (أى « روارى ثلاثة ملايين اليوم) دون أن نسام فيه عليم الحكومة
لمصرية اتق كانت في ذلك الحين تحت الاشراف الريطاني المباشر . والحلاصة
أن المسئولين في ليبيا لم يطرقوا محتف الأتواب ولم يأتوا إلى السبل الأخرى
بقي لا تهدد استقلال بلادهم بأي حال من الأحوال ، بل لعل الأذى إلى
الصواب والدقة في التفسير أنهم نعمدوا بعدم الانتقاء إلى الوسائل التي
ألها إليها .

ثم ما حقيقة هذا البحر المائي ؟ إن الذي يعرفه من واقع الاحصائيات أن
الحالة في ليبيا قد تحسنت كثيراً خلال السنوات الماضية . وإن في البلاد ثروات
دبية يمكن استغلالها لزيادة الثروة الأهلية والدخل القومي وبالتالي إيرادات
الحكومة . فليكن صحيح الزعم بعدم التسليم بين مصروفات الحكومة
وإيراداتها أى أن الأولى ربو على الثانية ؟ فهذا يقول إن السياسة الحكيمه
كانت تقضى بتناع مبادئ التفتش ولو إلى حين وذلك بالعمل على خفض
المصروفات غير الاناحية لفترة معينة إذا كان الإسراع في تنفيذها يتم على
حساب استقلال البلاد وسيادتها . وأجراً - - وليس أجراً - - ما استب في
تعلم المصروفات على هذا النحو ؟ هذا يقول عمو بحاس الثورة المصرية
« هل حقيقة هذا عجز في الثرية الملية أو هذا ما نغيه الاخبار ...
والجواب طعماً أنه ليس هناك عجز في لمراة الملية ، بل أحسوا انصرف في
الدخل وتجنبوا الإسراف في مرتبات البعثاتيين » .

ويقول عبد الرحمن عزام (١) :

إذا كانت مظاهر الملكية ومظاهر الحكومة وشهوات الحكام يتدفق لها من
 قسوى مورد سد ، وليس معقولاً أن يكون لها وزارات متعددة ومجالس
 برلمانية متنوعة ، يخاضق أعضاؤها من المراتب فوق ما يتقاضى أعضاء هذه المجالس
 في مصر والبلاد العربية الأخرى وأن يسلمهم الإدارة ، وأن يمنع «والمعور
 الأخرين» فيها بمنزلة ما كانوا يتمتعون به في مصر قديماً ، مصر أحسن بلاد الله
 وأعزها ، تدفع مرتبات قلة للأحباب وللمواهب وشيوخها ، من ثلثي التي
 كانت تستفادها لعجز في ميراثها .

ومعنى هذا أن العجز المزعوم ليس ظاهرة طوعية وإنما هو وليد نظم
 الحكم السائد في البلاد اليوم بسبب المعالاة في تكاليف المظاهر الملكية
 والإدارة ، وتعدد الوزارات والمجالس ، وارتفاع المرتب والمكافآت فوق
 طاقة بلاد نسي الكثير من ألبانها ، فلو أن حكومتها ذلك البلد أخذت ببساطة
 تعتمد في الاتفاق غير الانحياز لما كان هناك عجز بالمرء ، وما كان تمت ضرورة
 احتياجه لطلب المعون من بريطانيا بثقل هذه الانعاقبات الخفية في نتائجها ، الحق
 ما أشبهه السيرة بالدرجة ، في عصر استعبد صرب الإدارة الحدودية الرقم
 القسوى في السرح والامراف وعمدت إلى الاقتراض من الخارج فأصغت
 استقلال البلاد أمامي لعقب ذلك احتلال مصر في عهد اسمه توفيق ، وكنا نود
 لو أن حكماً ليد الحد فم ظاهروا التاريخ وعرفوا كيف توقع الامراف البلد
 في شرارة الاستعمار .

وزير خارجية ليبيا : تخرجت

كان من لطيفي مد شر «وصح بالعاهدة وسد ليمانان التي أدى بها فائد الأسراب حسن إبراهيم مما سبق لنا إرادته ، أن شور حواظر الأحرار في ليبيا دتها ، وأن محاور بعض معرفة الحقائق السكينة وراء هذا كله ، ونقدم السيد محمود أبو شريفة ، عضو مجلس النواب الليبي ، استول إلى وزير الخارجية عما إذا كانت الحكومة الليبية قد تقدمت بطلب للمساعدة المالية إلى إحدى الدول العربية وعما إذا كانت إحدى الدول أو الجامعة العربية عرضت مساعدتها على الحكومة الليبية ، وهنا أحاط الوزير الليبي بما يلي :

« إن مسألي إنشاء عملة لوية وسديد عمر مبرانية ليبيا كانتا من أهم المسائل التي شغلت نال المسترييلت مندوب الأمم المتحدة في ليبيا عام ١٩٥٠ وبعد أن عرض المندوب المسأليين على مجلس الأمم المتحدة بليبيا أوصى المجلس المندوب أن يدخل هاتين المسألتين في نطاق مهمته ، وساء على ذلك طلب المسترييلت بواسطة الأمين العام أن يروده صندوق لعد الشؤون خبير من تقديم المساعدة إليه ، وأصبح المندوب فيما بعد أن الأمر يتعلق بمحادثات لوية وحصل من حكومات المملكة المتحدة وفرنسا ومصر وإيطاليا والولايات المتحدة تعيين خبراء منها للاجتماع به والبحث بشؤون ليبيا القدية وشؤون مبرانية

واجتمع خبراء هذه الحكومات في مدن من ١٤ إلى ١٦ مارس سنة ١٩٥١ ، وفي حيف من ١١ إلى ٢٨ أبريل ومن ٢٩ مايو إلى ٩ يونيو ومن ٥ إلى ٧ يوليو ومن ٢٤ إلى ٢٩ ستمبر من نفس السنة وقد أرسل الحكومة المصرية سوى مراقب إلى دورات هذه الاجتماعات وأسمعت من الاشتراك بها في الدورات الأخيرة من ، وفي الدورة الثالثة لاجتماع الخبراء كررت حكومة المملكة المتحدة ماسبق لها أن عرضته من استمداها لسد عمر المبرانية وسدد العملة الليبية وانسجحت فرنسا كما انسجحت إيطاليا ودكرت الولايات المتحدة

أهم، سندهم في مساعدة ليبيا عن طريق رابع المقطع الرابع، وصرح مرافق مصر بأن حكومته على استعداد مبدئيا للمساعدة في سد عجز الليبية .

« بيد أنه في حاتم الاحتماءات لمخى المرافق المصري برفقة من وزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٢٢ ستمبر سنة ١٩٥١ جاء فيها أن مصر لا تستطيع أن تقدم أية مساعدة تقترح لصالح ليبيا إلا على أساس دولي . . ومعنى هذا أن الأمم المتحدة كان عليها أن تتولى مباشرة الاشراف على شؤون ليبيا التالية الأمر الذي كان معذراً . وكذلك رفضت مصر في نفس التاريخ الاشتراك في أي عمل يتعلق بالعملة الليبية إلا على أساس دولي . هذا ووجهت وزارة الخارجية الليبية بتاريخ أول مارس ١٩٥٢ إلى الحكومة المصرية عن طريق وزيرها المذموس ليبيا دعوة للاشتراك في وكالة الذخيرة والاستقرار الليبية وكررت أنها شخصيا الدعوة إلى وزير خارجية المصرية في شهر ديسمبر الماضي لاشتراك مصر ولو رمزيا في الوكالة ولكن مصر لم تدأ أية رغبة في بلية الدعوة .

« ولما كان هذا موقف مصر وهي الدولة العربية الوحيدة التي كانت مثله في مجلس الأمم المتحدة ليبيا والدولة انجليزية التي كان في استطاعها مساعدة ليبيا ولما كان هذا موقف مسؤول عربية الأخرى قبلت الحكومة الليبية العرض الموحد الذي كان أمامها وأحدث بالتيعة التي حارحت بها من حلقة الاحتماءات الليبية لقي عقمها مدور الأمم المتحدة ، وعمدت الاتفاقية المالية المؤقتة مع المملكة المتحدة التي تشمل ترينيات صهان العملة الليبية . ولم يجد مناص من سرك هذا الطريق ولم تر الحكومة أي داع لأن تنقسم إلى أية دولة عربية أخرى بطلب تسديد سبل انديانية القيمة .

« أما لما يخص ما نشق الأخير من السؤال فإن الحكومة الليبية لم تنسق أي عرض رسمي لمد هذا العجز من أية دولة عربية أو من جامعة الدول

لعرية . على أن كثيرا من الإشاعات تدور منذ شهرين تقريبا مدارها ،
الحكومة المصرية قد عرّضت على الحكومة مساعدة مالية ، والذي أُعْلِنَ عن
الموسوع أن حصره وزير مصر للقوس ليبيا ود نقل إلى قبل تقدم أوراق
عهاه بصفة غير رسمية ، وذلك في يوم ٢٦ مايو الماضي إذ كسب على أهنة
السرا إلى سن - أن الحكومة المصرية على استعداد لتقديم مساعدة مالية
ليبيا لسد مجز مبرأها شروط يتفق عليها منها اشترى الحكومة لمصر به على
«فاق أبواب البرية وعدم افاق أي مبلغ على زواتة معية من الموظفين
الأحباب في الحكومة الليبية .

«وبالرغم من ترددى مراراً على مصر في السنة الأشهر الماضية وإقامتي فيها
إقامة طويلة نسبيا في كل رحلة ، وبالرغم من مماناتي لرحلات مصر المسئولين
لم يتأتى أخذ في أمر تقدم المساعدة المالية ليبيا و لكنى فوجئت - يا حصرات
السدة بأمر على حاسب من الخطورة : « كُنْ أوقعه . . من مصر الشفقة ،
وهو المطالبة بتأول ليبيا لماعى من أحرار من أراضي الوطن المقدس
ولا سمح الجعوب الثغالية على نفس كل لبيى . وقد شنت مصر حملة دعايتها شمواء
على أساس إتلاف المساعدة المالية من مصر عن طريق الصحافة والإذاعة وفى
داخلية بطرق شتى كثيرا ما خرجت عن الطرق المعتادة للدولتين مستغلين .
«وبالرغم من هذا تعاضيا مؤسسين أن مصر الشفقة في عهدى الحديد وقد
تولى شئونها رجالا لمساوهم كل عطف على ليبيا منذ من عروها وتسفن أن
ليس في صداقة بالذم لبريطانيا ضرر على مصر أو السلاسل العربية الأخرى
أما كان وقد أخذنا لذلك كل حيلة في صوص المعاهدة والاتفاقيتين . والواقع
أن في المادة الرابعة من المعاهدة والى تنص على أن ليس في المعاهدة ما يحل
بميثاق جامعة الدول العربية ، صما كافيا على ذلك ومهما يكن من شئ ، فاما
عازمون بموجب صوص هذه المادة على ألا فسح شئ حال بأن يكون أو

سكان البلاد، نداء صرور لأخواننا العرب . وسنفسر على التعاون مع الدول
عربية سمة ومع سر حصة ماونا بما كلفنا على الأسس التي سر سبيلها حتى
الآن والتي نأمل أن تنمو باطراد بين البلدين .

تغيب مصري :

وم - كد حريصة « المصري » تلقى إجابة وزير خارجية ليبيا سالفة الذكر
حتى سارع إلى عرضها على قائد الأسراب حسن إبراهيم الذي عقب عليها بقوله :
« كرز السيد رئيس وزراء ليبيا ووزير خارجيتها في إجابته أن مصر
على وجه الخصوص وتداول العربية على وجه العموم لم يتم تقديم أي
عرض لسد العجز في المزاية الليبية سوى أن وزيرها بالمفوض هناك أحضره
بذلك يوم ٢٦ مايو الماضي بصفة غير رسمية وشروط أوصحها . وإني من حاشي
أكرر التأكيد بأن مصر قامت بالخطوة الأولى من حاشيها إذ تقدمت عرض
لسد العجز في المزاية الشخصية ليلية كبيرة محترمة مسئولة وقتنا هذه الخطوة
مرتين قبل مرة الثالثة التي قام بها وزيرها بالمفوض في ٢٦ مايو والتي ذكرها
سيادة رئيس الوزراء . وكانت المرة الأولى في يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٣ وقد
قدمها أنا شخصياً إلى هذه الشخصية الكبيرة وكان الرد هو الموافقة المبدئية
من جانب هذه الشخصية ووعدنا بالاتصال بالحكومة الليبية لإنهاء التريبات
التشديدية - وكانت المرة الثانية في يوم ٢ فبراير سنة ١٩٥٣ بحضور شخصية
مصرية كبيرة أيضاً ومع الشخصية الليبية نفسها وكان الرد بالمعنى نفسه - ولكن
إلى الآن لم تقدم حكومة ليبيا أي رد سواء بالرفض أو القبول لإمكان السير
في الإجراءات التشديدية - وهكذا فمابوا جنباً كاملاً ولم تعد ليبيا خطواتها الثانية
« ما لشروط التي طلبناها لسد هذا العجز فكانت التخلص من المستشار

البريطاني الذي اعتقد على حق انه هو السبب في غرق اميراته ويرى ان
 هذه امه بريطانيا قد عجزت ان تبالد لصيغة بعبثها . كما طلبنا السحاص
 سرخشا من بعض الموقوفين الاخضر وهذا طلب طبيعي إذ لا يجوز أن
 ... البحر و مع ما لنا في أيدي بريطانيا غير أمية بعبثه حسب هراها ومسنم
 « على انظرهم ، بريطانيا بين بعض ما تحصله من عرق الفلاح المصري

« أماماذ كره السند رئيس الوزراء من طلبه منه لتأثر عن بعض أراضي
 في كسب حب الأيحيى بياده رئيس الوزراء على مصر بعد القول وبصره في
 هذه الصورة لبالق فيها وليسمع على سيادته أن أوضح بعض الوقائع في هذه الحجة .
 « إن قصة عدنان بخدود المصرية للامعة قصة قديمة طال عليها العهد وكانت
 سدا في وقت من الأوقات في تعكير الحيز بيننا وبين ليبيا وبالرغم من ذلك
 فقد كان موقف مصر مشرفا للغاية إذ قبلت ألا تثير هذه المسألة . ولما فيها
 كل الحق : أمام هذه الأمم حتى لا تعطل البت في قضية استقلال ليبيا والتي
 كانت تدبر محاهد في الحضور عليه وفلا صدر قرار من هذه الأمم أن هذه
 المسألة تأسوي بين مصر وليبيا لتساعده وهذه المسألة بهذا الشكل معلقة دون
 حل أي أن كان سيادته مصر .

« وما كان حجة العهد الخديديت على أساس من حسن الحوار وتقية
 لخير وتصفية كل المسائل المعقدة شكل ذو تأثير فقد حادثت فعلا سيادة رئيس
 الوزراء في شأن تصفية هذا الموقف وأوضح له حق مصر في هذه الأراضي
 وأباحت منها . فتم وأتحت طروفي حاسة معينة وصمت إلى ليبيا . وقد أدى
 سيادته بعض اعتراضات شكلية خاصة بموقف إحدى الدول الأخمية من ليبيا ، إذ تم
 تأخر هذا المشكل ثم وعدني سيادته بالنظر في هذا الموضوع . وإني أرحب بسيادته
 أن يذكرني إن كنا قد تحدثنا ثانية في هذا الموضوع الأمر الذي لم يحدث
 حرس بينت في هذه الناحية وأنا ما كنا نرجو سوى تقية الجو من كل شائبة

« و قد علمت انكم قد اقمتم من مياستها الأخيرة نحو
 ليبيا سوى مساعدة الجهادية في الجهاد، وأن توضع دائماً للمسؤولين في
 ليبيا الأخطار التي يحق بهم وهذا واجب الخلفاء الأمين وهذا قسم منكم
 كل مساعدة طلبتها وكان في إمكاننا تنفيذها وما رلنا على استعداد لمداومة هذه
 المساعدة وتقديم يد العون لعل فيما تقدم ما يساعد ليبيا على التخلص من رغبة
 الاستعمار التي ستحيط بربتها إن لم يتدارك نواب الأمة الليبية الأمر ويرفضوا
 التقيد بهذا القيد . والله يوفق الجميع إلى ما فيه الخير » .

المعاصرة والجامعة العربية .

ولما للمادة الأولى من ليشاق تألفت جامعة الدول العربية من الدول
مستقلة الموقعة عليه ، ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تضم إلى الجامعة
وتعبر المادة الثانية على أن العرض من الجامعة توثيق الحالات بين الدول
مشتركة فيها وينسق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وبالدول المستقلة
ومبادئها ، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومتاحي

ولما رحب برأى العام، العربي قيام الجامعة كان يأمل من وراثتها نجاح
حظه ذات صفة جماعة تهدف إلى تحرير العالم العربي من السوء المفعلة
على بعض أجزائه من جانب الدول الأجنبية، وإذن في مقدمة الأعمال التي
يجب أن تسعى إلى هذه المنظمة الإقليمية تحقيق استقلال وقيادة جميع
أعضائها في الحال والاستقلال وذلك يتحقق مفهوم لفترة الأولى من البدء
الأولى وهو أن الجامعة تألف من الدول المستقلة.

حقيقة لم يكن احد أعضاء الجامعة عند توقيع الميثاق - بعض مذهبهم
خفيتى والسبب من عبارة الاستقلال والسادد. ولكننا علم بالرفع من ذلك
أهم بدلو وما رايوا بذور الجهود وبسطعون بانكساح من أجل الوصول
إلى أهدافهم القومية ، فطالبت الأمة العراقية بالماء معاهدة ١٩٣٠ وابت أن
تمثل الدليل عنها التي أعدته برطانيا وهو اتفاقية «احمر-يشق». أما مصر فقد
أن أجمعت عمليا في كسب هضمتها برفع راعها مع برطانيا إلى مجلس الأمن في عام
١٩٤٧ ، ولم تنجح المحاولات التي بذلت بعد ذلك للوصول إلى تسوية سلمية
أعست في أكتوبر من عام ١٩٥١ التاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيين السودان
لعام ١٨٩٩ ، وهما هي دا لبوم تعلق أنها لا ترضى بهما احدهما - م - بر المبرور

من أرضها . وفي الأردن حركة قومية قوية . نتعلم المعاهدة التي فرضت على البلاد في عام ١٩٤٨ . والملاحظ أن هذه الدعوات الداعية إلى التحرر تأتي من أبناء من جانب الشعوب العربية الأخرى ، بل ومن حكوماتها أيضا ؛ وادب الجامعة يسيرا مما كان السبر طئا ، في الطريق إلى حرية والاستقلال والسيادة ، وفي الروح التي عملت على إنشائها .

وأخير ، يجب لينا إلى الجامعة وكانت قد جلبت على أسفاتها مرار من الأمم المتحدة ، وبالرغم من وجود قوات أحذية عسكري في أحرار منهاقال هذا الاحتمال المولد من ظروف الحرب العالمية الثانية لم يكن ذا صفة نسبية ومن هنا جاء الترحيب بهذا الانضمام من جانب المملكة الليبية المتحدة . إلا أنه سرعان ما عادت هذه الدولة معاهدة مع بريطانيا تعترف فيها حقوق لأحد لها الأخيرة وبذلك اندرج ليبيا بالفعل في عداد 'السعمرات' أو الخبيث . ومن هذا تسبب في الوقت الذي يعظم فيه الوعي القومي وتزداد مقاومته ضد الأسس لدار والمتر ، نجد دولة عربية ولما ينص على انضمامها إلى الجامعة شهور قلائل - توقيع معاهدة أسوأ بكثير مما نلقاه في الأردن مثلا ؛ وهكذا كان العمل الذي لم يذكر من جانب هذه الدولة منطوقا على تعارض صريح للاتحاد 'حرى العام ، بل إنه محاولة للعودة ، إلى القومية العربية إلى الوراء ، فكانت المعاهدة تسدد صرعة غيرة للجامعة والعالم العربي .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فالمعروف أن لبلاد العربية تمر بظروف ؛ ناهي عن طم الدافع الشريك . سواء أكانت تائية أم جماعية من حيث تطورها ، فمضت مصر اتفاق صدق - يعين قيامه على أساس هذا المبدأ ، كما فعل العراق بالنسبة إلى اتفاقية بورسوث ، وكثير من هذا حين تقدمت بريطانيا وولايات المتحدة وفرنسا وتركيا المقترحات الخاصة بتسليم لدفاع

عن الشرق الأوسط . رئيس مصر انشروع الصريح حميد ، ونصير ان ، كما نحرؤ
حكومة عربية أخرى على اعلان قبولها له ، وما ران الرأى العام فى العالم
اعرفى عند موقفه هذا ، ولكن الدولة الليبية تخرج على هذا الانهاء اعلم
وتقبل نظام الدفاع المشترك الذى تستند عليه معاهدتها الأخيرة مع المملكة
مكتسمة . فكان ذلك العمل من جانب حكومة أخرى موحدة إلى الجامعة واعلم
اعرفى .

وراح المراقبون والمعنون بالشئون العربية يساءلون عن موقف الجامعة
اعرفى تقرأ فى المادة (١٧) من ميثاقها اعرفى التالى « نودع لدول المشتركة
و الجامعة الأممية العامة سحاح من جميع المعاهدات التى عقدتها أو يعقدتها مع
أحد دوله أخرى من دول الجامعة أو غيرها » . وتوجه مدون حرية
« الأهرام »^(١) إلى الدكتور رئيس أئى البيع لأمين العام المساعد للجامعة
عربية يسأل عما إذا كان ميثاق الجامعة يبيح مناقشة المعاهدة الليبية البريطانية
وأجاب بالنفى لأن الميثاق لا يبيح للأمة العامة التدخل فى أمور تهم السادة
لقومية لأمة دولة مشتركة فيها . وسئل الرجل من جديد . أليس من حق
أحد الأعضاء إنارة موضوع معاهدة فى مجلس الجامعة أو حتى الساية فقال
« إذا أثار أحد حضرات الأعضاء الأمر فى مجلس الجامعة أو لجسه السياسية
فيمكن للحكومة الليبية أو لسائر الأعضاء أن يرفضوا البحث فيه لأنه يخرج
عن نطاق ميثاق الجامعة » .

وصدرت « الأهرام » فى اليوم لندى (١٩٥٣/٨/٩) ومنها توبيخ
الأمين العام المساعد جاء فيه :

« به وإن لم يكن في ميثاق دول الجامعة العربية مادة بوجوب على أعضائها عرض المعاهدات التي تعقدونها مع الدول الأجنبية على مجلس الجامعة، فإن المادة التاسعة من الميثاق التي تنص على أن العرض من تأسيس الجامعة هو يسبق خطةها سياسية تحقيقاً للعاون بينها وصيانة لأستقلالها، تسمح لأية دولة من دول الجامعة بإثارة القضية إذ رأيت في أية معاهدة من المعاهدات تأثيراً على سياسها أو ماعى استقلالها أو تعارض مع مبادئ الصيانة الجماعى التي عقدت. ينبت . فما يقرره مجلس الجامعة إذا طرح أحد أعضائه مثل هذه القضية . هو ذلك يعود بالطبع إلى رأى المجلس »

والواقع الذي لا يخفى الحدوث أو النقاش أن المعاهدة الحالية بين ليبيا وفرنسا .

(١) تمكن للاستعمار في بلد عربي حديث العهد بالحصول على اسمعلاه مما يتعارض مع روح الميثاق ، واتجاه الحركة القومية العربية ، كما يضعف من قوة مركز الجامعة .

(٢) وعملق وصفاً حديداً في ليبيا يهدد مصر الواقعة إلى الشرق منها . ويمكن أن يستغل الدول الأجنبية الطامعة .

(٣) ويعترف بقول مدأ الدفاع المشترك مع دولة أجنبية وهو أمر تناه الشعوب العربية . وهذا نلاحظ أن هذا الرخص يستند إلى أن هناك بين دول الجامعة وثيقة هي الصيانة الجماعى والذي تنص المادة الثمانية منه على ما يأتي . —

يعتبر الدول المتصادمة كل اعتداء مسلح يقع على أنه دولة أو أكثر منها ،

أو على قواتها ، اختداء عنها جميعا ، ولذلك عليها ، عملا بنوع الدفاع الشرعي
بمردى والجاسوس - عن كيانها . تقدم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول
المعتدى عليها ، وبأن تتحد على الفور مفرذو وخمسة ، جميع تدابير واستعدادهم
جميع ما لديها من وسائل غا في ذلك استخدام لقوة الساحة لرد الاعتداء
ولإعادة الأمن والسلام إلى مناطقها .

إن المسألة تنحصر من أن تكون منصورة على خصوصياتها لتناقض
مكيان العالم العربي وحاضر الحركة القومية ومستقبلها فيه . إن الكثير من يصعب
عليهم تصور معنى التعاون لوضع لكل عضو أن يعتقد مع الأخشى لصوره
تسوء إلى مصالح المنظمة كلها ، وروى أن هذه ظاهرة ينبغي أن نوضح حد
لها لصالح العرب جميعا ، ومنهم لطرف المتعاند . الحق ، إن الجامعة ، أو الشعوب
العربية ، تواجه يوم تحربة خطيرة وينبغي أن توضع العلاج إلى متناولها .
لقد ذكرت وكالة الأنباء العربية في رقية لها من دمشق بتاريخ ٧ أغسطس
١٩٥٣ أن بعض المصادر المسئولة في العاصمة السورية تقول إن اتصالات بدور
بين المقامات المسئولة في العواصم العربية لأخذ موقف موحد من القضية لليبية
والسعي إلى إبرام معاهدة الصداقة والتحالف التي عقدت بين ليبيا وبريطانيا ،
كما هدست المصادر ذاتها إلى أبعد من ذلك فتوقعت دعوه اللجنة السياسية للجامعة
العربية إلى الاحتجاج للبحث في هذه المسألة ،

إما مكتب هذه السطور وديد انحاء واضح ، كما لم يتجدد إحراء معنى .
لأأت بالاحظ أن البعض قد يغشى على كيان الجامعة إذا ما أكبر موضوع المعاهدة
ولسكنعتقد أن أكبر الخبر يمكن أن ينتج من وراء هذا العمل ... ما الفائدة
التي تعود على انحاء العربي من منظمة تتلقى أمثال هذه اللطفت وتُسكت عنها
بحجة الحشد بحرية النصوص والألفاظ ؟ إن الجامعة لتتحقق في أداء رسالتها
الأساسية إذا ما قبلت الأوضاع القاسية أو تنهأت في شأنها

الأهداف الكامنة وراء المعاهدة

عقدت بريطانيا منذ انقراض الماعع عشر بصفة خاصة تطرأ إلى الشرق الأوسط على أنه منطقة نموذج لها نسب مائة عيه من وجود مصالح عسكرية واقتصادية فيه . وعمدت إقراراد على احتلال البلاد واحداً تلو الآخر كلاً سحتله بفرص اموانيه . فاستتحت أحالة العسة ابنى وصلت إليها مصر نتيجة السياسة المالة الحرقاء التي سار عليها سعيد وامناعيل ، وثورة الشعب في عهد محمد توفيق ضد لتدخل الأحمى والطغيان اللداحلى فاحتلتها وراحت تتدبر بمختلف الأسباب والوسائل للإهاء على احتلالها ، حتى إذا ما انشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) فرضت حمايتها على البلاد . وهى الحجابة التى أدلىا من حيث لإسم فقط بذلك الاستقلال الصورى الذى ورد فى التصريح الصادر يوم ٢٨ فبراير من عام ١٩٢٢ . وكذلك اسهرت ما أحق بالدونة العمانية من هزيمة أسهم فيها العرب فقط وادرفا تترعت من عصبة الأمم اتدائها (وهو صيغة للاستعمار مهذبة مستخدمة فى العلاقات الدولية) على العراق وفلسطين والأردن . وإن اضطرت - على كره منها - أن تسمح بالنسبة دانه العرب بالنسبة إلى سوريا ولسان (ودلت سعيد الاتفاق السرى المعروف باسم هماو سيكس بىكو Sykes-Picot الذى وقعته الدولتان العريتان خلال الحرب) .

وعلم أن إيطاليا أهدمت على عرو ليمانى عام ١٩١١ وم تمذع بريطانيا فى ذاك العمل جيمداك إذا كانت تأمل من وراء انظاها مائرضاء أن تحدد

الطلليان من دائرة التحالف الثلاثي (مع دولتي ألمانيا وإيطاليا والمجر) بلا شبهة بسبب سياسة موسوي وطائفة في البحر المتوسط وفي شمال إفريقيا وشرقها أصبحت بريطانيا تنشر في وجود دولة أوربية كبيرة في ليبيا على أنه سمح حظر شديد على نفوذها ومصلحتها في المناطق الواقعة إلى الغرب من ذلك البلد ، ولهذا أقمت قواتها في القطر الليبي ضد انسحاب قوات المحور معه ، وطالب تدخل في الخروج منه بتق الوسائل لأنها كانت تبيت أمراً . فلما تم إعلان استقلاله من جانب هيئة الأمم المتحدة ، وأنقذ ذلك قيام حكمه وطية . رأت الوفد قد حان لختل الفصل الأخير من الرواية ، وسرعان ما أعلن حجة في ٢٩ يولييه من عام ١٩٥٣ أن، له ولحين البريطانية وبنية قد ومعنا معاهدة صداقة وتحالف . فيما إنها اسرمت أن مثل الفعل الأخير (من وجهة نظرها طبيعة الحل) يد الواقع أن المسحات بين الطرفين - حتى مائة صحناً في غير هذا السكان - ترجع إلى سبب سنوات حلت .

من هذا يرى أن الاحتلال البريطاني الجديد لليبيا ، أيا كان الاسم الذي يطلق عليه ، يتمنى مع الأهداف التملدية لسياسة البريطانية براء الشرق الأوسط . إلا أنها لاحظت في الوقت نفسه أن نفوذ المحتل في العالم العربي نوحه عام قد أخذ يتضاءل في السنوات الأخيرة بسبب قوة المد القومي . وكان من أمر مظاهر هذا الأمر إقدام مصر في أكتوبر ١٩٥١ على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقي السودان لعام ١٨٩٩ ، وما حدث بعد ذلك من انقلاب في يولييه سنة ١٩٥٢ أعلن قائده أنهم معممون على حلال المستعمرات قيد أو شرط . والواقع أن خروج الإنجليز من مصر مسألة تقوى لا أكثر ولا أقل ، وهذه حقيقة بديها هؤلاء . تمام الإدراك ومن ها وحدوا لزاماً عليهم أن يكتفوا لأنفسهم قواعد عسكرية حديثة تكون حرة من قبرص وساحل لا يقاتل ، وغير بعيد عن قناة السويس . ولكننا نرى في الوقت نفسه أن الوضع الجديد

في سيا يتطوى على تهديد مصر بعد أن تحصل على استقلالها ، ذلك من وجود القوات البريطانية في ليبيا وشرق الأردن معه أن تصبح مصر مهددة من العرب والشرق . إن المخترا تعلم أن مصر قوة تحسب حظها إن لم يكن يومئذ ، ومذكر أن النجاح مصر في تحقيق أهدافها القومية خطر يهدد سقوط أو الاسمرار البريطاني في العالم العربي ؛ ومن هذا حرص الانجليز على هذا التهديد وهذا مصر لاسيما عملاء من قبل . مع غيرهم من الدول الكبرى على حق دولة اسرائيل ليتحدوا منها أداة للعصط على مصر خاصة والعرب بوجه عام من حين لآخر .

وتمت ناحية ثانية . لقد أعلن قيام ليبيا رسميا يوم أول يناير من عام ١٩٥٢ ومع ذلك معى عام وأكثر من نصف عام قبل أن يذاع أن المباحثات بينا وبين بريطانيا قد انتهت بتوقيع معاهدة الصداقة والتحالف . والمسئول الذى ينبغي تدبر إلى بعدهن هو : لماذا تأخر عقد المعاهدة إلى نهاية يوليو من العام الحالى ؟ إن الإجابة على السؤال ليست عسيرة إذ ذكرنا أن ليبيا لم تعلن انضمامها إلى جامعة الدول العربية إلا في دور العقد عجلها في . رس الماصي واجتلترا ترى من وراء ذلك إلى أغراض . إن المعاهدة مع ليبيا تقوم على أساس الدفاع المشترك وهو البدء الذى لم تقبله أية دولة عربية أخرى ، وإذا ما سكنت الجامعة عن المعاهدة الليلية . البريطانية كان ذلك اغراء منها بهذا المبدأ الخطير الأمر الذى لا شك يحدث ضجة في صفوف جميع أعينها على الأقل . وإذا ما رفضت فقد انتهى الأمر باسحب ليبيا من الجامعة أو بخرجها . وهكذا تعرض هذه المنطقة لحمة أو محنة خطيره من هذا القبيل ؛ ويبدو أن الانجليز يعتقدون في قراره دوسهم أن الجامعة العربية لن تتحدث أى إجراء . يحائى راء المعاهدة ، ولعلمهم في هذا الاعتقاد يستمسون إلى بعض مواقف التعادل من جانبها في السنوات الماضية .

إلا أنه حذر سا أن تشر إلى الموضوع لأن حيث علاقته ببريطانيا وحدها

وإعنا على صوء الصلة مع دولين سياسته الدول العربى بوجه عام . لقد
 شهدت بريطانيا معاهدات مع العراق (١٩٣٠) ومصر (١٩٣٦) وشرق
 الأردن (آخرها سنة ١٩٤٨) وتمتعها بحفظ بقواعد عسكرية من
 حرية وحوية . وحاولت الدول العربية الثلاث ومعها تركيا أن تنظم مصر
 وبلاد العربية (ومنها سوريا وبنان غير المرصطين بمعاهدات من هذا
 القبيل) فى حلف للدفاع عن الشرق الأوسط ولكن المحاولة أضعفت فى
 ذلك الحين ولما تدخل بعد فى دور التنفيذ .

وبعد أن من دول حلف الإطلى بريطانيا (ذات المراكز الاستراتيجية
 فى أجزاء من العالم العربى) وإيطاليا وفرنسا ويونان فى حروب
 أورا (وخرسا تمسك فى شمال إفريقيا) ثم تركيا . وبعد الحزات
 بوعولافيا أخيراً إلى المعسكر الغربى بعد عقد ميثاق اللحن (وضم إلى
 حها اليونان وتركيا) وتقيم القوات الفرنسية فى قران (من أقصا ليبيا)
 كارساً حراولاب المتحدرة مطار الملاحة (فى طرابلس) . وأخيراً حادب معاهدة
 بريطانيا لتعرف شرعية الاحتلال الروساى للكثير من المناطق فى القطر
 العربى وبهذا أصبحت أرب رسمياً حلقه جديدة من سلسلة اندفاع العربية

وهنا ظاهرة سم انتظر ، أوبسعى أن تفعل ذلك . لقد نشأت الحركات
 القومية فى الشرق الأوسط بوجه عام ضد بريطانيا ، وفى تونس والجزائر
 ومراكش ضد فرنسا ؛ وزدد فى بعض الأوقات أن هناك خلافات مصدره
 المصلحة — بين الولايات المتحدة من جهة واختلافات فرنسا من جهة أخرى .
 وأخيراً عقد مؤتمر واشنطن الذى ضم وزراء خارجية الدول العربية الثلاث ،
 وقيل إن التفاهم قد تم ، وإن لم تدع القرارات الخاصة بذلك .

ولم يمض أسابيع قلائل حتى حدثت تطورات على حادب كبير من لأهمية ؛
 فقد اشتدت فرنسا فى سياستها ضد الوطنيين فى شمال إفريقيا وأنهى بها الأمر

في أغسطس من العام التالي إلى اتحاد بحراء عيبب عزل سلطان مراکش
وفيه إلى حبره كورسكا . وأعلنت بريطانيا نبأ توقيع معاهدة الصداقة
والتحالف مع ليبيا في ٢٩ يولي ١٩٥٣ . وأكثر من هذا تصورت الأحوال
خفاة في إيران فقدت حكومة الدكتور محمد مصدق وبني الحبرن راهدى
رئاسة الوزارة وعاد لسان إلى اسلاد بعد معاديه إليها أيام فلائل جدا ، وكان
من آثار المشورة لذلك الانقلاب ارضاع أسهم شركة التترول الإنخترقة الإيرانية
في سوق لندن ، مما يبع عن هاؤن احتمال تسوية نزاع حول التترول الإيراني ،
وكذلك أوردت الصحف أنه لما أصدر الشاه أمره الأول بإقالة مصدق وتولية
راهدى ، ثم تحققت تلك المحاولة مما اضطر معه الشاه إلى مغادرته البلاد ،
أطلع المستر بوى هندرسون السفير الأمريكي في طهران الدكتور مصدق أن
الحكومة الأمريكية لا تعرف به رئيساً للحكومة شرعية ، ولم تكن ساعا
حتى حدث الانقلاب الذى تعصف بهلا بمصدق والذى يؤيده قبائل مجتارى
لموالية من القديم للأخلى . وفي نسان أسهرت الانتخابات الليبية الأخيرة
من هزيمة الجبهة الموالية للولايات المتحدة وانصار الأخرى التى عرفت باسم
عدائها للأخلى والفرنسيين .

هذه أحداث حساسة وقعت في أوقات متعديده جدا وبعد أسابيع قلائل جدا
من انقراط عقد مؤتمر وزراء خارجيه الدول العربية الثلاث بوشطن ،
فماذا يفهم من هذا كله ؟ هل يفهم أن التعاضد قد تم هائيا على اطلاق يد فرنسا
في شمال إفريقيا ويد اخبر في الشرق الأوسط ؟ يبدو أن الدلائل كلها تؤيد
هذه الفهم أولئك بحيث يكثر القولون إن التعاضد الذى حدث في مؤتمر وشطن
هو بشه الاتفاق الودى الذى تم سنة ١٩٠٤ والذى أطلق يد فرنسا
في مراکش وكش لا مجندا حرية العمل في مصر . ووضع حدا للصراع
بين الدولتين .

بطلان المعاهدة

وفعت حكومة ليبيا وبريطانيا المعاهدة ، ولم يمس وقت وحير حتى صادق عليها البرلمان الليبي^(١) ، وبهذا أصبحت بريطانيا في مركز يحول لها كافة الحقوق التي فرصت على الدولة الأولى ، وهنا يجدر بنا أن نساأل عن مدى مشروعية هذه الوثيقة .

التعارض مع قرار الأمم المتحدة .

حاء في القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢١ نوفمبر من عام ١٩٤٩ «أن ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان ستكون دولة مستقلة وذات سيادة» . فإذا ما رجعنا إلى المواد الواردة في المعاهدة والاتفاقيتين المالية والعسكرية الملحقين بها ، وحدها أنها تعرض احتلالاً واسع النطاق لذلك البلد العربي ، بما فصلنا أمره في مواضع متقدمة ، وهذا مما يهدم تماماً أي استقلال أو سيادة بالمعنى الحقيقي . إن الأمم المتحدة حين قررت استقلال وسيادة ليبيا لم تكن تهدف من وراء ذلك أن يعدى عليها من جانب عضو من أعضائها ، ومن هنا يبدو واضحاً أن بريطانيا قد خرقت قرار منظمة الدولية كما أن حكومة ليبيا ليس لها الحق في توقيع صك مهدد باستقلال البلاد ويقع على سيادتها .

١١ الذي صادق عليها حتى الآن مجلس النواب

موقف البرلمان الليبي

في البيان الذي أذاعه « المؤتمر الوطني الليبي » نطالع الفقرات التالية (١)
(١) تجلّى تنكر الإدارتين (البريطانية والفرنسية خلال فترة الإنتقال)
للوحدة الليبية في إقامة هيئة - لم ينص عنها قرار هيئة الأمم - مؤلفة
من واحد وعشرين عضواً (٧ أعضاء عن كل ولاية) وكان تأليف
هذه اللجنة مخالفة لأبسط قواعد الديمقراطية وأصول التمثيل الأولية،
وذلك لتفاوت عدد سكان المناطق الثلاث.

(٢) تجاوزت تلك اللجنة حدود مهمتها واعتصبت لنفسها حق تأليف
الجمعية التأسيسية التي عرفت بجمعية الستين لتؤلفها من ستين عضواً
بنسب متساوية عن الأقاليم الثلاثة (٢٠ عضواً عن كل إقليم) .
(٣) تجاوزت الجمعية التأسيسية مهمتها وذلك في الأمور الآتية : إعلان
ملكية السيد إدريس السنوسي التي هي من حق مجلس الأمة المنتخب،
واختيار وتثبيت حكومة بمعاونة بريطانيا ، وإصدار قرار وإحلاقه
بالدستور يفرض الحكم الفدرالي على البلاد، ووضع قانون للانتخاب
فيه مأخذ وعيوب مقصودة لميمنة لغايات وأهداف ظهرت نتائجها
فيما بعد .

وهكذا كان البرلمان الليبي وليد ظروف أقل ما توصف به أنها لم تكن
طبيعية . وإذا صح ما أورده البيان بذلك عن تدخل الحكومة في الانتخابات

(١) المؤتمر الوطني الليبي يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوامها في ليبيا
الوطن العربي الذي باعوه . . . !

لفرض مرشحها . جاز القول أن البرلمان ليس بالهيئة الشعبية المنبع والتي تستطيع أن تحكم في مصير البلاد ومستقبلها .

وأكثر من هذا فقد سبق أن ذكرنا أن جميع أعضاء مجلس الشيوخ^(١) الأول معينون (خلافًا لنص الدستور) . وغلاوة على ذلك فالمعاهدة أمر له أهميته البالغة ، وكان من الواجب إجراء انتخابات جديدة على أن تكون المعاهدة أساس الاستفتاء . لقد انتخب البرلمان ولم يكن يدور بخلد أحد من أفراد الشعب الليبي أن هناك نية لتوقيع وثيقة من هذا القبيل ، وإذن لم يكن من حق هذه الهيئة البايية إقرار المعاهدة بأي حال من الأحوال قبل الرجوع إلى الشعب . ولا عبرة هنا بأن ضرب المثل ببريطانيا وبرلمانيها إذ لا وجه للموازنة بين الحالين بسبب اختلاف مركز الطرفين المتعاقدين .

عدم نظام الطرفين

وتمت ناحية أخرى لها أهميتها ذلك أن المعاهدة التي نحن صدددها لا تتضمن شرط التكافؤ الذي لابد من توفره بين المتعاقدين لصحة العقود . وأخطر من هذا أن المعاهدة عقدت والبلاد تحتلها القوات البريطانية ، مما يتضمن معنى الضغط والإكراه ، وهكذا لا يمكن القول بأن هذه الوثيقة قدما رخصتها البلاد بملء حريتها .

(١) نحب أن نذكر هنا أن مجلس الشيوخ لم يناقش المعاهدة حتى كناية هذه المعنوية .

معنى البطلان :

وقد يتساءل البعض عن معنى البطلان بينا المعاهدة قد وقعتا حكومة ليبيا ثم صادق عليها البرلمان . وهنا نقول إن العبرة بالشعب نفسه ؛ إذ هما وافقت الحكومات والبرلمانات ، لغرض أو آخر ؛ على أية وثيقة مع دولة أو دول أخرى فانها تصبح غير ذات قيمة مادامت لا تعبر عن الإرادة الشعبية الصحيحة ، والشعوب لا تقبل المعاهدات والاتفاقات التي تتعارض مع مصالحها الحيوية والحقيقية ؛ وإذن فالبطلان إنما يكون من ناحية هذه الشعوب .

نراه

ولا يسعنا أن نختم هذا المقال دون أن نورد النداء الذي انتهى به بيان « المؤتمر الوطني الليبي » (الذي أسلفنا الإشارة إليه) : —

إن الشعب العربي في جميع أجزاء الوطن العربي يعلن بطلان هذه المعاهدة التي يباع بموجبها جزء عزيز على العرب .

إن الشعب العربي الليبي يؤازره الشعب العربي يرفض هذه المعاهدة التي تصيب أكثر من دولة عربية واحدة بالضرر ، وتهدها تهديداً مباشراً وتعتبر خطراً على أمنها وسلامتها .

إن الشعب العربي يحث بشدة ويستسكِر هذه المعاهدة التي تعزل أجزاء الوطن العربي عن بعضها وتندق إسفيناً في الإتصال بين العرب في الشرق والغرب وبالتالي تقطع أوصال وحدة جهادهم المقدس في سبيل الحرية والاستقلال .

إن الشعب العربي يرفض معاهدة النذل التي ما هي إلا نواة لتنفيذ مشروع
الدفاع المشترك وبالتالي الصلح (مع اسرائيل) الخطرين على مستقبل الأمة
العربية .

يعلن الشعب العربي أفراداً وجماعات بدء المعركة في سبيل القضاء على
هذه المعاهدة والخيولة دون تنفيذها .

« تم بحمد الله تعالى »